

تراث الشيعة الثقافي في التاريخ والجغرافيا

رسول جعفريان

(باحث)

استهلال

كان تداخل العلوم بعض في بعض من خصائص المرحلة التي لم تكن فيها معرفة الإنسان قد اتسعت مثلما هي في الوقت الحاضر حيث التوجه الى علم من العلوم يستوجب التخلي عن العلوم المشابهة. ثم إن فسخ ميثاق المقدسي، الذي كتب أهم كتاب جغرافي في القرن الرابع تحت عنوان «أحسن التقاسيم» استقى أكثر معلوماته خلال رحلاته السياحية. إن كتبنا من هذا القبيل تصنف وفقاً للتنظيمات الجغرافية السائدة يومذاك في العالم، لا بشكل كتب الرحلات، ومع ذلك فقد كان إلى جانب ذلك كتب كتبت على غرار كتب الرحلات والجغرافيا وفيها معلومات جغرافية كثيرة، وهذه تقع ضمن دائرة واحدة بشكل ما، لأنها جميعاً تنحى مناحي متشابهة في عرض المعلومات عن المدن والآداب والرسوم. إن كتباً مثل «أحسن التقاسيم» و«المسالك والممالك» و«أشكال العالم» و«حدود العالم» و«صورة الأرض» و«معجم البلدان» هي معظمها كتب جغرافية استندت في معلوماتها على الرحلات والسياحة. إلى جانب تلك الكتب نجد كتباً أخرى مثل «رحلة» ناصر خسرو، و«رحلة» ابن جبیر، و«رحلة» ابن بطوطة وغيرها من الكتب التي كتبت أصلاً لرحلات وردت فيها معلومات جغرافية كثيرة.

في غضون ذلك كانت كتب التاريخ الإقليمي، أو كتابة تواريخ المدن في كتب منفردة

عن كل مدينة، من أهم مصادر المعارف الجغرافية والتاريخية القائمة على الدراسات الميدانية وغيرها. هذه الكتب ينبغي أن تعتبر من أهم المصادر في تأليف أوسع، مثل «معجم البلدان»، تلك الكتب التي خلفت لنا معلومات مهمة من التاريخ والجغرافيا و علم الرجال.

أما التواريخ الإقليمية فقد كانت تؤلف في قسمين: القسم الأول في شرح الموقع الجغرافي للمنطقة، والقسم الثاني في شرح أحوال رجال المدينة ومحدثيها، وكان جزء الأعظم من هذه الكتب يخصص لشرح أحوال العلماء، وعلى الأخص المحدثين.

يعود تاريخ تأليف أمثال هذه الكتب إلى القرن الثاني الهجري، ومن الطاليع في ذلك هو يحيى بن أبي أيوب (م ١٦٨) الذي ألف كتاباً في تاريخ مصر وردت نتف منه في كتبه التالية. وهناك مؤلفون آخرون في القرن المذكور. وأقدم كتاب باق هو ما كتبه ابن عبد الحكيم (م ٢٥٧) وهو عن فتوح مصر والمغرب. والكتب الأخرى التي ذكرها يوزين في مجال التاريخ الاقليمي والجغرافيا المدنية تأتي كلها بعد ذلك الزمن^١.

لا بد من القول إن التراث العلمي الشيعي، على الرغم من نضجه الخاص، لم يحظ باهتمام كبير. من أهم الكتب الباقية على هذا الصعيد هو «تاريخ قم» تأليف حسن بن محمد بن حسن القمي من القرن الرابع الهجري. إن في نيتنا هنا أن نعرض لاربعة كتب لمؤلفين من الشيعة على امتداد القرن الثالث حتى السادس ممن كتبوا في البلدان. لقد اخترنا هذه الكتب الأربعة لأنها لم يبق منها إلا مقاطع قليلة. من الجدير بالذكر أن سوزين لم يشير إلى ثلاثة من هذه الكتب التي كان يجدر بها أن نذكرها في كتاب الذي ترجم إلى العربية^٢.

شخصيتا القرن الثالث هما أحمد بن محمد البرقي من آل البرقي الذين عاشوا في القرن الثالث يوم كانت قم في عصر عظمتها الثقافية. والثاني هو محمد بن بحر الرهندي الذي كان يسكن كرمان في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع. إننا سنتناول هاتين الشخصيتين بتفصيل أكثر. بعد ذلك سوف نتحدث عن كتاب «تاريخ الري» لأبي سعيد الآبي المتوفى بعد سنة ٤٣٢ هـ، ومنتجب الدين الذي كان حياً في سنة ٦٠٠ هـ

آل احمد البرقي

في الواقع أهم شخصية في هذه العائلة هو أحمد، أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي علي^٣ خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. والنجاشي، بعد أن يذكر اسمه كما مر، يقول: «هم في الأصل من الكوفة. جدّه، محمد بن علي، سجن على يد يوسف بن عمر، بعد استشهاد زيد بن علي، ثم قتل. و خالد الذي مان صغيراً، هرب مع أبيه عبد الرحمن إلى (برق رود).» وبعد بيان تأليفه يذكر تاريخين لسنة وفاته، الأول سنة ٢٧٤ عن ابن الغضائري، والآخر سنة ٢٨٠^٤. عن ابن بنت البرقي، علي بن محمد ماجيلويه.

يذكر النجاشي شرحاً موجزاً لأبيه، فيقول: «هو محمد بن خالد من موالى أبي موسى الأشعري، وهو ينتسب إلى (برقه رود) وهي قرية من سواد قم بالقرب من وادي (رود).» كان لمحمد أخوان: الأول أبو علي حسن بن خالد^٥، والآخر هو أبو القاسم الفضل بن خالد. حفيد الاخ الثاني، علي بن علاء بن الفضل بن خالد كان فقيهاً^٦. ابن محمد الثاني هو أبو طاهر البرقي الذي يذكره الشيخ^٧. ابن بنت أحمد بن محمد البرقي، هو علي بن محمد الذي سوف نشير إليه. حفيد أحمد، عبد الله، وحفيد ابنه من عبد الله، أحمد، وهو من الرواة ووسيط نقل الكليني أحاديث أحمد البرقي^٨ ويحتمل أن يكون هو مؤلف كتاب الرجال الموجود والمعروف باسم رجال البرقي^٩.

وبناء على ذلك يكون آل البرقي من موالى الأشعريين، وهذا يدل على سبب اختيار قم للهجرة إليها، فقد كان امراً طبيعياً، بعد أن هاجر إليها الاشعريون، أن يهاجروا معهم بصفتهم مرتبطين بهم.

برق رود

حسبما جاء في رجال النجاشي، برق رود موضع بالقرب من قم في واد أو نهر تصب فيه مياه الأمطار. ياقوت، في «معجم البلدان» بعد أن يشير إلى برقة كموضع فسيح بين الاسكندرية وإفريقية، يقول: «وبرقة ايضاً من قرى قم من نواحي الجبل^{١١}». ثم يشير إلى أحمد بن محمد البرقي نقلاً عن الشيخ الطوسي. كذلك يكرر ياقوت في «المشترك وضعاً»

هذا القول^{١٢}.

وفي «معجم الأدباء» يشير ياقوت إلى أبي العباس أحمد بن محمد الآبي الذي كان من آبة من نواحي برقة^{١٣}، وهذا مما يزيد في الغموض المحيط بموضع برق رود. في مصدر آخر حيث ترد الإشارة إلى برقة الواقعة في بدايد بلاد المغرب، وإلى جماعة منهم محمد بن عبدالله البرقي وإخوانه أحمد وعبد الرحيم، سكنوا تلك النواحي بقصد التجارة، يرد أيضاً أن البرقي ينسب إلى برقة وهي إحدى قرى قم التي ينسب إليها العالم الشيعي أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي له تصانيف في الرقص^{١٤}.

يرد اسم برق رود مرتين في «تاريخ قم»: في الأولى يرد الاسم عند بيان سبب تسمية قم (ولعل ذلك منقول من كتاب البرقي) فيقول: «يقولون أنه في مقابل «تيمرة»^{١٥} و «برق رود» كانت عيناً كثيرة الماء تسمى «كُب» وأكثر الماء الذي كان يجتمع في أرض قم كان من عين «كُب رود» أي من وادي كُب. ثم بعد ذلك عربوا «كُب رود» إلى «مروء»^{١٦}. وفي موضع آخر، نقلاً عن «تاريخ اصفهان» لحمزة اصفهاني، جاء أن أربع قبائل نزلت بقم، هي تيم وقيس وعنزة والأشاعرة. وجاء أيضاً أن عنزة نزلت برستاق جابلق وبرق رود، واصبحوا من العجم هناك^{١٧}.

ياقوت، في «معجم الأدباء» يشير إلى البرقي، نقلاً عن «فهرست» الشيخ الطوسي ويدرج قائمة بأسماء كتبه طبقاً لما جاء في «فهرست» الشيخ^{١٨}، ثم يذكر أمرين مهمين يختصان أصلاً بأحمد البرقي في ذيل اسم أحمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقي الزهري. من هذه العائلة السنية اشتهر ثلاثة إخوة كان ثلاثتهم من رواة سيرة ابن هشام. يقول ياقوت: «... وقد ذكرنا فيما بعد برقياً آخر اسمه أحمد بن أحمد بن محمد وهو أيضاً من برقة قم، وقد اشتبه عليّ أمره وأمر هذا، فنقلت كما وجدت». الأمران المهمان هما اللذان أوردناهما نقلاً عنه من «جمهرة النسب» و «تاريخ اصفهان» لحمزة اصفهاني^{١٩}. وقد ذكر الذهبي الإخوة الثلاثة البرقيين من رواة سيرة ابن هشام^{٢٠}.

من المعلوم أن مواقع أسماء الكثير من القرى التي وردت في «تاريخ قم» استلهمت من باب المصادفة من أسماء شخصيات بارزة من الأشاعرة، ليست معلومة اليوم. وفيما



يتعلق ببرق رود هناك احتمال واحد وهو أن الموضع بالقرب من مرقد (إمام زاده اسماعيل) على الطريق إلى (وشنوه)، والمعروف بين الناس باسم نهريبرقون أو برقون، هو نفسه «برق رود»^{٢١}. حسب القاعدة، النسبة إلى هذا الموضع ينبغي أن تكون برقاني، لا برقي، وقد كان في جرجان موضع بهذا الاسم ظهر منه داود بن قتيبة البرقاني^{٢٢}.

السمعاني، تحت عنوان البرقي، يتحدث عن برقة المعروفة في المغرب. وتحت عنوان البرقي نسبة إلى برق، يذكر العائلة الكبيرة في خوارزم، ويقول إن النسبة إلى برق فارسية، وبرقي تعريب (بره) أي الحمل^{٢٣}.

اسم «برق رود» أطلق على كل مكان، ولكنه لم يدم بحيث أنه لم يرد في الكتب التالية لذلك، طبعاً باستثناء، عائلة البرقي التي عرفناكم على بعض أفرادها. في كتب الرجال أشخاص آخرون بهذا الاسم، ولعلمهم من «برق رود» التابعة لقم، أو من أماكن مشابهة في الاسم. من هؤلاء يعقوب بن اسحاق البرقي^{٢٤}، أحمد بن بشير البرقي^{٢٥} (خ ل رقي)، وأحمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب بن محمد بن علي البرقي الأنصاري^{٢٦}، و عبدالله البرقي^{٢٧}، وحسين بن عبدالله البرقي المعروف بالسكري^{٢٨}، ومنصور بن خالد البرقي^{٢٩} وعبدالله البرقي الشكري^{٣٠}، وعروة بن موسى البرقي^{٣١}، و محمد بن موسى البرقي^{٣٢}، واسماعيل بن عبد الجليل البرقي^{٣٣}، وشخص شيعي اسمه ابومحمد عبدالله البرقي له قصيدة نونية. قرىء شعره الذي يستند فيه الصحابة على المتوكل فأمر بلسانه فقطع وبديوانه فأحرق، فمات بعد بضعة أيام. أورد العلامة الأميني بعض شعره في كتابه الغدير^{٣٤}.

مقام أحمد العلمي

من أهم خصائص العائلة، وخاصة الأب والابن، أي محمد وأحمد، هو تضلعها في الأدب العربي والشعر والتاريخ. يقول النجاشي بشأن الأب: «وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب»^{٣٥} ويستدل على معرفته بالتاريخ بإيراد أسماء بعض كتبه مثل «مكة والمدينة» وكتاب «ضرب الأوس والخزرج»، كما يكرر قوله عن أحمد إنه نقل عن أبيه



أشياء كثيرة، ومن هذا يتبين أن الابن ورث عن أبيه الكثير.. وفيما يتعلق بمعرفة الأب بالأنساب يقول ياقوت في «معجم الأدباء»: «قرأت كتاب «جمهرة النسب»، قال ابن حبيب: أخبرني أبو عبدالله البرقي، وكان أعلم أهل قم بنسب الأشعرين^{٣٦}...». وأبو عبدالله هو والد أحمد، محمد بن خالد. فإن صح هذا في الاصل وهو «جمهرة النسب» للكلي، فلا بد من القول بأن ذلك بعيد عن الصحة ويلزم القول إن حبيباً هذا الذي يروي في «جمهرة النسب» اضاف هذا الموضوع في الحاشية. وفي نص الكتاب، فرآه ياقوت.

وفيما ألفه أحمد بن محمد كتب أدبية وتاريخية كثيرة، والواقع إنه كان لأحمد يد طولى في الحديث والتاريخ والأدب، وقد اشتهر على تلك الصُّعد. وكانت شهرته خارج المحيط الشيعي في الأدب^{٣٧}. يقول ياقوت الحموي إن حمزة اصفهاني يقول في كتابه «تاريخ اصفهان»، في الفصل الخاص بالادباء واللغويين: «أحمد بن أبي عبدالله البرقي كان من رستاق «برق رود» وهو أحد الرواة في اللغة والشعر، واستوطن قم، فخرج ابن أخيه أبو عبدالله البرقي هناك، ثم قدم أبو عبدالله اصفهان»^{٣٨}. هذه العبارة الاخيرة غامضة، ولعل الصحيح هو «ابن أخته» وبذلك يكون المقصود هو حفيده من ابنته، علي ابن محمد الذي عرف ابوه باسم ماجيلويه. النجاشي يكتنيه بأبي الحسن، ولم يقل إنه سكن اصفهان. وإذا كان «ابن أخيه» هو الصحيح، فلا بد من القول إنه كان لأحمد ابن أخ كنيته أبو عبدالله المشهور بالبرقي وسكن اصفهان، وهذا ما لم يرد في مكان آخر.

أما تضلعه في النسب فقد تأيد من طرق مختلفة: فمن مؤلفاته التي ذكرها النجاشي هي «كتاب الأوائل» و«كتاب التاريخ» و«كتاب الانساب» و«كتاب المغازي» وغيرها مما يدل معرفة أحمد بالتاريخ.

ابن حجر العسقلاني يورد بإيجاز تاريخ حياة البرقي، من مصادر غير الشيخ الطوسي والنجاشي، ولعله اعتمد «تاريخ الري» لمنجب الدين. يقول العسقلاني: «أحمد بن محمد البرقي كان من كبار الرافضة، له مؤلفات في الأدب، مثل: «كتاب اختلاف الحديث» و«كتاب العيافة والقيافة» وغيرهما، وكان معاصراً للمعتصم^{٣٩}.

إن اتساع اطلاع محمد وابنه أحمد في الميدانين التاريخي والأدبي كان السبب — كما



هي الحال بالنسبة إلى سائر الأخباريين (وهو الاسم الذي كان يطلق على مؤرخي العصر الأول) — في اتهامهما بالنقل من رواية ضعفاء.

يصرح النجاشي أن أحمد نفسه كان ثقة: «ولكنه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل». و عن أبيه قيل: «كان ضعيفاً في الحديث». عندما ينتجه نحو النقول التاريخية، لا بد له لإكمال عمله من النقل عن كثير من الأشخاص، وهنا ينبري الذين لا يتفقون معه في بعض ما ينقل لاتهامه بالضعف. يندر العثور على مؤرخ من ذلك الزمان لم يهاجمه علماء الرجال.

هذا الاتهام نفسه حمل أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري على إبعاد أحمد البرقي من مدينة قم. ولكن بعد فترة أدرك أحمد أنه أخطأ في حق البرقي، فأعاده إلى قم، ومشى في جنازته حافي القدمين^{٤٠}.

ابن الغضائري يرى مشكلة أحمد في هذا الأمر ذاته، فيقول: «كان لا يبالي بمن أخذ، على طريقة أهل الأخبار»^{٤١}.

كان لأحمد تلامذة اشتهروا بالعلم والأدب، منهم صهره محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي خ ل: الخبائي) البرقي المعروف بماجيلويه والذي كان يوصف بأنه ثقة، عالم، فقيه، عارف بالأدب والشعر والغريب، وقيل إنه درس العلم والأدب على أحمد. بعض كتبه هي: «كتاب تفسير حماسة أبي تمام» و «كتاب الطب» و «كتاب «كتاب المشارب»^{٤٢}. علي، ابن هذا الشخص، وهو حفيد أحمد بن محمد البرقي من ابنته، كان أيضاً يوصف بأنه ثقة وفاضل وفقيه وأديب. وقيل إنه قد رأى أحمد وتأدب عليه^{٤٣}. أبو القاسم، والد محمد، الملقب بالبندار، وصف بأنه «سيد من أصحابنا القميين»^{٤٤}. وجدّ علي هذا، عمران البرقي كان أيضاً من المحدثين، وإن اعتبر قليل الحديث^{٤٥}.

من تلامذة أحمد الآخرين، اسماعيل بن عبدالله بن سُمكة الذي قيل عنه أنه «ممن تأدب عليه»^{٤٦}. أحمد بن اسماعيل هذا كان أيضاً مؤرخاً ونحوياً مشهوراً قليل إن ابن العميد تتلمذ عليه^{٤٧}، وكتابه «الكتاب العباسي» وهو تاريخ واف لبني العباس، كان لدى

مؤلف «تاريخ قم» ونقل عنه^{٤٨}. وأشير إلى عبدالرحمن بن أبي حماد بأنه «صاحب دار أبي عبدالله البرقي»^{٤٩}.

مؤلفات البرقي

من مؤلفات أحمد بن محمد البرقي كتاب «المحاسن» الذي هو أشبه بدائرة معارف مثل «البحار» ولم يبق منه سوى بعض الفصول. وقد أورد النجاشي والشيخ في فهرسته مسرداً بكتبه بصفتها اجزاء من ذلك الكتاب ويكمل بعضها بعضاً. وقد طلع المرحوم الأرموي هذا الكتاب لأول مرة، وطلع جديدة^{٥٠}.

وهناك كتاب بعنوان «رجال البرقي» بعضهم ينسبه إليه وبعض ينسبه إلى أبيه محمد^{٥١}. وقد ورد في مجموعة «المحاسن» فيما يلي من الكتب ذكر «كتاب الطبقات» و«كتاب الرجال»، والباقي هو كتاب في تعريف أصحاب الأئمة (عليهم السلام). إلا أن العلامة التستري ينكر أن يكون الكتاب لأحمد، بله أبيه، ودليله على ذلك هو أنه ينقل الكثير عن سعد بن عبدالله الأشعري، والمؤلف ينقل عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه كان من تلامذة أحمد البرقي. وفي الموضع نفسه أشير إلى أحمد بن خالد أيضاً دون الإشارة إلى أنه هو مؤلف الكتاب. ولا بد أن يكون هذا الكتاب لأحمد بن عبدالله البرقي، عند الشيخ الكليني (وحفيد أحمد البرقي) أو أحمد بن البرقي عند الشيخ الصدوق. بعد ذلك يقول التستري إن الاحتمال الثاني أقوى^{٥٢}. وقد أيد آية الله الزنجاني شفاهاً أن الكتاب ليس لأحمد بن محمد^{٥٣}.

يبدو أن كتاب «تاريخ قم» قد اعتمد على «كتاب الأنساب». في الحقيقة إن المعلومات النسبية الدقيقة الواردة في «تاريخ قم» فيما يخص الأشعريين يمكن أن مستقاة من كتابات البرقي (الاب أو الإبن). قال الاستاذ آية الله آقا موسى الزنجاني إنه في حاشية مصورة من نسخة «مختصر جمهرة النسب» للكلبي، الموجود أصلها في تركيا، وتوجد في مكتبة آية الله المرعشي محشاة، وردت فيها معلومات عن البرقي (الأب). يحتمل أن تكون هذه المعلومات منقولة من كتابه «الأنساب».



كتاب «التبيان» أو «البيان» للبرقي

إن ما نتوخاه في هذه المقالة شرح موجز لكتاب البلدان للبرقي. لقد ورد ذكر كتاب «التبيان» أو «البيان» في فهرست مؤلفاته في فهرست الشيخ (الذي نقله ياقوت في «معجم الأدباء» ونقله الصفدي منه في «الوافي بالوفيات» واحتمالاً نقله صاحب «كشف الظنون» من ياقوت أيضاً)^{٥٤}، وهو الذي يهمننا في هذا البحث^{٥٥}. في هذا الفهرست، وهو أكمل من بعض الجهات من الفهرست الذي يذكره النجاشي، لم يرد ذكر لكتاب «البلدان». لقاء ذلك، في الفهرست الذي نقله النجاشي عن ابن بطة عن الكتب المذكورة في «المحاسن» ورد اسم كتاب بعنوان «كتاب البلدان والمساحة» دون إيضاح أكثر. غير أن النجاشي، في معرض شرح حال محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، يشير إلى هذا الكتاب تحت اسم «كتاب المساحة والبلدان»، ثم بعد ذلك، في بيان علة التسمية، ينقل قول المؤلف، فيقول: «علة تأليف الكتاب هي أنني كنت أبحث عن فهرست لكتب المساحة التي كتبها أحمد بن أبي عبيدالله البرقي، فعثرت عليه واستنسخته ورويته عن رواه. ولكن في هذه السنة فقدت تلك الكتب ولم أعثر على نسخة منها، فسألت الإخوان في قم وبغداد عن ذلك الكتاب، ولكنني لم أعثر عليه عند أحد منهم، فرجعت إلى الأصول والمصنفات واستخرجت منها الأحاديث المطلوبة، وأدرجت كل حديث في الباب الذي يخصه»^{٥٦}.

في القرن الرابع أشار النديم، إلى كتاب اسمه «كتاب البلدان» بصفته من الكتب التي ورد ذكرها في «المحاسن». والمسعودي في مقدمة «مروج الذهب» يشير إلى فهرست لكتب التاريخ، منها كتاب «التبيان» لأحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب^{٥٧}.

الباقى من كتاب التبيان في تاريخ قم

في القرن الرابع أيضاً، يشير حسن بن محمد بن حسن القمي، في كتاب «تاريخ قم» إلى هذا الكتاب، ويقتبس منه فقرات. «تاريخ قم» ألف سنة ٣٧٩ هـ وهو أفضل ما كتب في جغرافيا المدينة في القرون الإسلامية الأولى. يعدد السيد مدرسي الطبائبي مصادر هذا



الكتاب مفصلة في مسرد للكتب الخاصة بتاريخ قم، بما فيها مقاطع من كتاب «البنيان»^{٥٨}. يرد اسم هذا الكتاب في «تاريخ قم» على أنه «كتاب البنيان»، وبالمقارنة بما ورد في فهرست الشيخ، لابد أن يكون مصفاً عن «كتاب التبيان» (أو بالعكس)^{٥٩}. وعلى ذلك ينبغي أن نلاحظ أن الطهراني، مصحح «تاريخ قم» يرسم اسم الكتاب ثلاث مرات على أنه «البنيان». وفي «التدوين» للرافعي يرد اسم الكتاب على أنه «التبيان» مرة واحدة، و«البنيان» في المواضع الأخرى. ولعل لفظة «البنيان» إشارة إلى فلسفة وجود المدن، هذا فعلاً مفهوم بعض ما نقل عن هذا الكتاب في «تاريخ قم» و«التدوين».

في ثلاثة من المواضع التالية ورد تصريح بأن المنقول هو من «كتاب البنيان» وفي المواضع الأخرى اكتفي بذكر البرقي يعتقد أنها منقولة أيضاً عن هذا الكتاب من حيث دلالة المفهوم:

١. جاء في الصفحة ٢٠: «هكذا روى أحمد بن أبي عبدالله البرقي في كتاب «البنيان» أن قم سميت بهذا الاسم لأنها كانت في البداية مستنقعا، أي محجماً للمياه....»
٢. وجاء في الصفحة ٢٢: «كذلك يقول أحمد بن أبي عبدالله البرقي: «إن هذه العين (التي كانت قبالة تيمرة و برق رود) قد جمعها الأسكندر.
٣. وفي الصفحة ٢٥ جاء: «إن أصح سبب و اوثقه في تسمية قم بقم هو الرواية التي يذكرها البرقي، وهي إن قم مجمع تراكم مياه تيمرة وأنار...».
٤. جاء في الصفحة ٢٩: «روي عن البرقي أنه قال: قم أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً لأن حدودها متباعدة بعض عن بعض وأقطارها متباينة... وقال البرقي إن حد قم الأول من جهة همدان إلى ميلاذجرد وهي ساوه و...».
٥. جاء في الصفحة ٥٠: «والبرقي في هذا الموضوع (نهر قم) يقول: من هذا الماء خرج جدول إلى قرية قارص، فكان على مر الأيام يشق الأرض ويتسع حتى أصبح نهراً وانحدرت إليه مياه تيمرة، وذلك الوادي هو اليوم ما يجري فيه الماء.» انتهى قول البرقي.
٦. جاء في الصفحة ٥٦: «يقول البرقي في كتاب (البنيان) إن رستاق قم ثلاثمائة وخمسة وستون دية، ومنها: شابستان، خطاب آباد، دزج، ساسفجرد، وادي لوح...».

٧. جاء في الصفحة ٥٨: «يقول حسن بن محمد إن هذه الحكايات مجموعات متباينة ومتناقضة. على ذلك فإن تفاصيل البرقي زائدة على الجميع.

٨. جاء في الصفحة ٥٩: «وقال البرقي في كتابه إنه عند نزول العرب بقم دخلوا القرى واخذوا يبنون العمارات فيها ويوصلون عُشر ذلك إلى الديوان. كذلك قال البرقي إن مجموع ضياع العرب في قم كانت كلها جديدة واسلامية. إن العرب الأشعريين هم الذين بنوها وأحيوها وحفروا المبازل وأرسلوا إليها الزَّراع.

٩. جاء في الصفحة ٦٠: «حكى عن البرقي أن جَمكران بناها سليمان بن داود (عليه السلام)، إلا أن هذه الرواية لا تخلو من معارضة إذ ليس في تلك الناحية. أي بناء منسوب إلى سليمان بن داود ولا يطلق اسمه على شيء وهناك، والله أعلم.

١٠. جاء في الصفحة ٧٥: «من جملة ما يرويه البرقي هو أن العجم قد غالوا في كثرة السيول. يقول البرقي إن ملح قم من أنظف الأملاح وأفضلها لأنه ماء يجف وهو صاف لم يمتزج به التراب، بينما الأملاح الأخرى ممزوجة بالتراب.

١١. جاء في الصفحة ٧٩: «يروى البرقي عن بعض الرواة العجم أن أول موضع من مواضع ساوة ورساتيقتها وأطرافها التي بنوها هي آبة وقد بناها بيب بن جود رز، وسبب بنائها هو أن كيخسرو وصل الى هناك حيث كانت بحيرة.

١٢. جاء في الصفحة ٨١: «قال البرقي في كتابه «البنيان» إن فرعون كان من (آبة)، وكل من تراه من أهل آبة حمرا لوجوه، زرق العيون، أعلم إنهم من نسل فرعون. كذلك يقول البرقي إن قصر «فضلوية المتطبب فيه» جزء من قصر فرعون، وقصر فرعون ومسكنه كان من بوابة الوزراء بنان بن موسى....

١٣. جاء في الصفحة ٨٣: «كذلك يقول البرقي إن قرية (طخورد) سميت كذلك لأنها تقع على مجرى النهر والسيول، وبلغت العجم هي (تفارود) وآخرون يقولون إن معنى ذلك بلغة العجم هو (تَه خَرَه)، وذلك لأن أهل (طخورد) دعوا على الذي بناها بالخير وقالوا: «بر تو خَرَه باد» يعني «مباركة عليك».

١٤. جاء في الصفحة ٨٤: «يروى البرقي إن هذه القرية (هريسان) قد بناها داراي بن

دارا وسماها على اسم احد مماليكه المسمى (وريسان)....».

١٥. جاء في الصفحة ٨٩: «جرجنبان من ساوة همدان. روي عن البرقي أن هذه القرية سميت بهذا الاسم لأن رجلاً نزل بالعين التي تقع خلف ساوة ليتناول الفطور، وكان معه خبز من الخبز والجبن. وبعد أن تناول طعامه قام إلى عين الماء ليشرب. فجاء ذئب واختطف خبز الجبن، فراح الرجل يركض خلفه ويقول [بالفارسية]: «گرگ انبان برد» أي إن الذئب ذهب بالخروج، وهكذا سميت القرية باسم جرجنبان [گرگنبان] والله أعلم... ذكر الطلاس ومعادن الملح في قم: روي عن البرقي أنه عندما وصل بليناس إلى بلاد الجبل، وضع لمدينة قم طلسماً ضد السرقة...» (انظر ص ٨٧).

١٦. جاء في الصفحة ٨٨: «يقول البرقي إن من عجائب قم مملحتها التي تمتد حتى قرب فارجان وهي كالبحر الواحد.»

١٧. جاء في الصفحة ٢٨١: «رواة أشعريون آخرون يروون عن الكلبي والزهرى أن الركن اليماني في مكة بناه أبو سالم الأشعري... ويقولون إن الركن اليماني بناه رجل من بني وحيد من بني كلب. والقول الأول هو الأصح، على رأي البرقي...».

١٨. جاء في الصفحة ٢٤١ اقتباس آخر عن البرقي لعله منقول من مصدر آخر. يقول عن سبب هجرة العرب إلى قم: «أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر بن خزيمة الأسدي المنجم يروي أنه رأى بخط يد أبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي أنه وجد...» وبعد عشرة أسطر يقول: «حكاية الأسدي عن البرقي تنتهي إلى هنا.»

«البنيان» في «التدوين»

كتاب «التدوين في أخبار قزوین» من الكتب المهمة التي كتبت في القرن السادس الهجري، أورد فيه مؤلفه، الرافعي، شرحاً موجزاً عن وضع قزوین الجغرافي، ثم تحدث عن علمائها. في مقدمات الكتاب ينقل عن كتاب البرقي بعض الفقرات، وهذا يعني أن الكتاب كان في متناول اليد في القرن السادس.

١٩. جاء في الجزء الأول من الكتاب، في الصفحة ٣٨: «رأيت في كتاب «التبيان»



تأليف أحمد بن أبي عبدالله البرقي أنه روى عن الهيثم أن قزوين كانت ثغراً وكان بعض الأكاسرة قد وجه إليها قائداً في جمع كثير، فأتاهم العدو وهم معسكرون بذلك المكان فاصطفوا لهم واستعدوا للحرب. فنظر القائد الى ذلك المكان فرأى فيه خللاً، فقال لرجل من أصحابه «اين كش وين» أي احفظ ذلك الموضع، فهزموا العدو وبنوا بذلك المكان مدينة وسميت «كش وين» فعربت وقيل «قزوين».

٢٠. وجاء في الجزء نفسه في الصفحة ٤٤: «وفي كتاب «البنيان» لأحمد بن أبي عبدالله أن مدينة قزوين بناها سابور بن اردشير وسماها شاذبور».

٢١. جاء في الجزء نفسه في الصفحة ٤٧: «في كتاب «البنيان» الذي كور قزوين هو الحسن بن عبدالله بن سيار العبدي. كورها أيام الرشيد واقتطع إليها «نسا» و «سلقان روذ» و «الزهران» و «الطهرم» وغيرها.

٢٢. جاء في الجزء نفسه في الصفحة ٤٨: «وفي «البنيان» للبرقي أن الكلبي قال: إنما سميت «رامند» لأن بعض الأكاسرة في غزاته خراسان مر بهذه المغازة فأنتهى إلى موضع «رامند» فقال: كم بين العمران وهذا الموضع؟ فقالوا: عشرة. فقال: «راه مند» أي بقي الطريق واشتهرت بذلك».

٢٣. جاء في الجزء نفسه في الصفحة ٤٨: «ومنها «أهرود» ومنها «الزهران» وهي ناحية معمورة، غزيرة المياه كثيرة الثمار، قصبتهما مسكن. وذكر البرقي أن الزهران بنيت باسم الزهران بنت ردي صاحب الري وأنه ذهب تلك البقع من ابنته فبنت هناك».

٢٤. وجاء في الجزء نفسه في الصفحة ٤٩: «عد في «البنيان» من قرى قزوين جيكان وباجرون وزنجان وقصر البراذين إلى ناحية الديلم ومن نواحيها فشكل، وقد يضاف يضاف الطالقان إليها أيضاً. وذكر البرقي أنه بناها الطالقان الأصغر بن الخراسان وهو تأم الطالقان الأكبر صاحب طالقان خراسان».

محمد بن بحر الرهني وبقايا كتاب نحل العرب

محمد بن بحر الشيباني الرهني السيستاني السجستاني الكرمانى، عالم ومؤرخ وجغرافي

ومحدث وفقهه ومتكلم شيعي من سكنة «رُهْبَنَة» من نواحي نرماشير كرمان. في القرون الإسلامية الأولى كانت ناحية من نواحي سيستان، ولهذا اشتهر بالسيستاني، ونسب قبلياً إلى قبيلة بني شيبان، وعليه فهو عربي إما بالأصل وإما بالولاء لتلك القبيلة. كثير من القبائل العربية سكنت مختلف أنحاء إيران ومنها كرمان بعد فتوحات القرنين الأول والثاني. وللمؤلف نفسه كتاب بعنوان «نحل العرب» يبحث عن كيفية سكنى القبائل العربية في نواح مختلفة من إيران، وسوف نعود إلى هذا. هنا نلقي نظرة على ما كتبه أصحاب الرجال بالترتيب التاريخي عنه:

يقول الكشي: «محمد بن بحر الرهني (كذا) النرماشيري». ^{٦٠} وكتب الشيخ الطوسي يقول: «محمد بن بحر الرهني من أهالي سجستان». ^{٦١} وقال النجاشي: «أبو الحسين الشيباني ساكن نرماشير من قرى كرمان». ^{٦٢} ياقوت الحموي يقول: «محمد بن بحر الشيباني الرهني، أبو الحسين. والرُهْنِي بالضم منسوب إلى رُهْنِه من قرى كرمان، وكان يسكن نرماشير وهي من أرض كرمان، ويكنى بأبي الحسين وهو في الأصل شيباني». ^{٦٣} وقد طبع في «معجم البلدان» أبو الحسن خطأ.

والعلامة أيضاً يسميه محمد بن بحر الرُهْنِي الشيباني، أبا الحسين ويقول إنه سكن نرماشير من أرض كرمان. ^{٦٤} الصفدي أيضاً سماه بهذا الاسم وقال: «كان معروفاً بالفضل والفقه». ^{٦٥} وابن حجر يشير إليه نقلاً عن «تاريخ الري» لمنتجب الدين. ^{٦٦} يتضح، على ما ذكر، أن نسبته إلى «الرُهْنِي» خطأ، كما أن كنيته كانت أبا الحسين، لا أبا الحسن.

مشايخه و تلامذته

وردت أسماء على أنهم مشايخه وأساتذته، وهم: أحمد بن محمد بن كيسان النحوي. قال محمد بن بحر إنه درس عليه كتاب سيبويه. ^{٦٧} سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري أحد مشايخه، حسبما أوردته ياقوت. ^{٦٨} من شيوخه الآخرين ابن حجر بن سهيل بن عبدالله بن مصر. ^{٦٩} ويذكر أحمد بن مسرور أن الرواية عنه واردة في «إكمال الدين»

للصدوق، كما يذكر روايتين عن أحمد بن حارث، كذلك نقل رواية عن عبدالرحمن بن أحمد الذهلي جاءت في «من لا يحضره الفقيه» للصدوق.

هنالك آخرون رووا عنه، منهم: أبو العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح، وهو الذي روى كتبه للنجاشي^{٧٠}. يورد النجاشي اسم هذا الشخص في ترجمة حسين بن سعيد الأهوازي، ويقول إن حسين بن علي بن سفيان البزوفري كتب له شيئاً في سنة ٣٥٢، وعلى هذا فإن الشخص المذكور كان في تلك السنة من العلماء، وقد توفي قبل سنة ٤٢٣ كما يذكر الشيخ آقا بزرگ^{٧١}.

من تلامذته الآخرين الخطّابي صاحب «غريب الحديث» كما روى ابن حجر^{٧٢}. ومن رواة أحاديثه الآخرين أحمد بن طاهر القمي الذي روى الصدوق حديثه عن محمد بن بحر، كما أن أبا مفضل الشيباني روى عنه.

لتعيين طبقة لا بد أن نذكر بأن ابن حجر قال إنه توفي قبل سنة ٣٣٠، بينما يقول الشيخ آقا بزرگ إنه توفي ٣٤٠^{٧٤}. بالنظر إلى أن الشيخ الصدوق نقل عنه بالواسطة، وعدم رواية محمد بن بحر عن الإمام المعصوم (عليه السلام) يتضح أنه عاش في الربع الأخير من القرن الثالث والربع الأول من القرن الرابع، أي خلال فترة الغيبة الصغرى. وثمة تاريخ آخر يساعدنا في تعيين طبقة، وهو أن أبا القاسم أحمد بن علي (م ٣٥٢) كتب كتاباً عنوانه «الرد على محمد بن بحر الرُّهني»^{٧٥}.

منزلته العلمية

لعل أهم ما قبل عن منزلة محمد بن بحر العلمية هو ما كتبه عنه الشيخ الطوسي قائلاً إنه ألف أكثر من خمسمائة مصنف بين كتاب ورسالة^{٧٦}، وكان معظم هذه الكتب موجوداً في خراسان قبل غزو المغول^{٧٧}، ولكنها تلفت بعد تلك الحملة الكارثة. سلم من بين كتبه «كتاب القلائد» الذي كان محفوظاً عند السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي كما أخبر به العلامة الحلي. وكان صنف في الأدب والتاريخ والجغرافيا والأنساب وعلوم القرآن والكلام والفقه والحديث. يصفه الشيخ الطوسي بأنه العالم المتكلم. ياقوت



الحموي، كما سيأتي، استفاد من بعض كتبه وأثنى عليه.

يقول ياقوت: «محمد بن بحر الرُّهني، أبو الحسين الشيباني... معروف بالفضل والفقہ». ثم ينقل كلام أستاذه رشيد الدين فيه: «كان حاد الذكاء، حافظاً. كان يحفظ ثمانية آلاف حديث، وكان يبحث عن غريب الحديث، وكان معمرًا. كان يعرف أن الأحاديث الغريبة فيها الكذب أيضاً. وقد رأيت له «كتاب البدع» ولم أر فيه منكراً والله هو العالم. وكان عالماً بالأنساب وأخبار الناس»^{٧٨}.

كذلك يقول ياقوت: «محمد بن بحر كان من العلماء الأدباء، قرأ كتاب سيبويه على ابن كيسان، روى الكثير من أحاديث الشيعة، وله تأليف في مذهب الشيعة»^{٧٩}.

كتب العلامة الحلبي: «وجدت بخط السيد صفى الدين محمد بن معد أن هذا الكتاب (كتاب القلائد الفقهي) كان عندي في خراسان. كان كتاباً نافعاً جمع بعض الغرائب. وكان فيه جزء باسم كتاب النكاح وقد كتب كتابة جيدة. قرأت أجزاء مختلفة منه ووجدته يحمل إجازة الذي قرأه الكتاب عليه^{٨٠}. والعجيب إنني وجدت في نسخة أخرى من «الإيضاح» أنه أضيف «كان الكتاب نافعاً» على استمرارية الجملة.. وكان كتابه «مقدمات علوم القرآن» عندي وكان جيداً جداً»^{٨١}.

ابن حجر أيضاً يقول: «منتجب الدين، في «تاريخ الري» يذكره ويقول: كان قوياً في الأدب»^{٨٢}.

اتهامه بالغلو

على الرغم من كل المدح الذي اسبغوه على محمد بن بحر، فقد اتهموه بالغلو. جاء في رجال الكشي: «حدثني أبو الحسن (كذا) محمد بن بحر الكرمانى الرهنى (كذا) النرماشيرى، قال: وكان من الغلاة الحنقين»^{٨٣}. ثم جاء في المكان نفسه: «محمد بن بحر هذا غال»^{٨٤}.

على هذا الاتهام، يكتب النجاشي قائلاً: «يرى بعض أصحابنا أنه كان في مذهبه ارتفاع».

ولكن حديثه أقرب إلى الصحة ولا أدري لم قال فيه ما قال ^{٨٥}. وياقوت يروي هذا الكلام نفسه عن ابن النحاس ^{٨٦}.

الشيخ الطوسي يكتب عن محمد بن بحر فيقول: «كان متكلماً عالماً بالأخبار، إلا أنه متهم بالغلو» ^{٨٧}. وفي موضع آخر يتهمه بالتفويض ^{٨٨}. والمعلوم أن المفوضة في مرتبة أخف من الغلاة وهم أقرب إلى الاعتدال.

العلامة الحلي يقول أيضاً: «قال ابن الغضائري إنه كان يميل إلى الغلاة. أنا أعتقد بالتوقف في القبول بأحاديثه» ^{٨٩}.

ابن شهر آشوب يقول أيضاً إنه من المتكلمين ومتهم بالغلو ^{٩٠}. منتجب الدين أيضاً يروي اتهامه بالغلو ويقول: كان قوياً في الأدب واللغة ^{٩١}.

إن اتهامه بالغلو بدأ من ابن الغضائري، ومع ذلك فقد اشتهر بين الرجاليين، حتى إن النجاشي دافع عنه. حسب الظاهر إنه حتى لو كان هناك أي اتهام، فليس بالغلو، بل بالتفويض، كالمعتدلين من الشيعة. إلا أن متشدداً مثل ابن الغضائري يرى ذلك غلوّاً. ينقل الصدوق عن محمد بن بحر أنه يرجح الأنبياء والأئمة على الملائكة. يرى بعض الشيعة المعتدلين أن هذا الرأي يحتمل أن يكون هو السبب في اتهامه بالتفويض أو الغلو. في أقواله الباقية في روايات الصدوق وغيره لا يوجد ما يدل على ميله إلى الحلول أو تأليه الأئمة. خلال فترة الغيبة الصغرى كان مؤمناً بالأئمة الاثني عشر وكان في زمرة أصحاب السلمغاني لا غيرهم، وهذا ما يمكن استنتاجه من عناوين كتبه. النجاشي، بالرجوع إلى رواياته انتبه إلى صحتها، لذلك كتب يقول: «لا أدري تهمة الغلو هذه من أين جاءته ولماذا وجهت إليه».

بالنظر لوجود تصريحات كثيرة عن تشييعه وكذلك عناوين مؤلفاته، تلقي ظلالاً من الغموض على ما ورد في «السان الميزان» من أنه من علماء أهل السنة ^{٩٢}.

مؤلفات الرُّهني

سبق القول إن الشيخ الطوسي قال إن له أكثر من خمسمائة مصنف بين كتاب ورسالة،

وكثير منها موجودة في خراسان، من بينها كتاب «الفرق بين الال والامة» و «كتاب القلائد»^{١٣}. ابن شهر آشوب يعرض فهرستاً لكتبه أكمل من غيره. فيما يلي سرد بكتبه المذكورة في مختلف المصادر:

١. كتاب القلائد: يقول النجاشي إن هذا الكتاب يتناول المسائل الخلافية بين الشيعة والمخالفين^{١٤}. سبقت الإشارة إلى أن محمد بن معد الموسوي ذكر هذا الكتاب وقد جاءت ملاحظاته في «إيضاح الاشتباه» للعلامة الحلي قائلاً إنه رأى كتاب النكاح وبعض الفصول الأخرى من الكتاب^{١٥}.

٢. كتاب البدع^{١٦}: يشير ياقوت إلى هذا الكتاب نقلاً عن استاذة رشيد الدين ويقول إنه لم يرفه أي خلاف^{١٧}.

٣. كتاب البقاع^{١٨}.

٤. كتاب التقوى^{١٩}.

٥. كتاب الاتباع وترك المرء في القرآن^{٢٠}.

٦. كتاب البرهان^{٢١}.

٧. كتاب الأول والعشرة^{٢٢}.

٨. كتاب المتعة^{٢٣}.

٩. الفرق بين الال والامة^{٢٤}.

١٠. البرهان السديد من عون المديد^{٢٥}.

١١. الطلاق^{٢٦}.

١٢. المبسوط في الصلاة^{٢٧}. ربما يكون هذان الكتابان جزءاً من كتاب القلائد.

١٣. التكليف والتوظيف^{٢٨}.

١٤. إثبات الإمامة^{٢٩}.

١٥. الرد على من أنكر الإثني عشر ومعجزاتهم^{٣٠}.

١٦. كتاب الحجة في إبطال القائم عليه السلام^{٣١}.

١٧. مجلس الزهني^{٣٢}.

١٨. المساواة والمقابلة^{١١٣}.
١٩. التخليص والتخلص في التفسير^{١١٤}.
٢٠. المثل والسير والخراج^{١١٥}.
٢١. القواعد^{١١٦}.
٢٢. مرج البهاء وروض الضياء^{١١٧}.
٢٣. المناسك^{١١٨}.
٢٤. نحل العرب: يقول ياقوت: «من بين تأليفه كتاب اسمه «نحل العرب» يتحدث فيه عن تشتت العرب في مختلف البلاد الاسلامية، ويذكر أيها من الشيعة وأيها من الخوارج وأيها من السنة، وأنه يمتدح الشيعة ويذكر الآخرين بسوء. لقد قرأت جزءاً من هذا الكتاب يختص بأهل المشرق وخاصة أهالي كرمان وسجستان وخراسان وطبرستان^{١١٩}.
٢٥. الدلائل على نحل القبائل: يقول ياقوت: «يقول محمد بن بحر في «نحل العرب» إنه كتب كتاباً بعنوان «كتاب الدلائل على نحل القبائل»^{١٢٠}».
٢٦. مقدمات علم القرآن: كان هذا الكتاب عند ابن طاووس واقتبس منه في «سعد السعود» (ص ٢٢٧ و ٢٢٨) من الكراسة السادسة من الجزء الاول من ذلك الكتاب. يختص الاقتباس بعدم وجود أساس للقراءات السبع، وإن الإمام علي عليه السلام هو وحده مرجع تفسير القرآن. وثمة اقتباس آخر منه في (ص ٢٧٩ - ٢٨١) من «سعد السعود» يدور الكلام فيه على اختلاف القراءات بين نسخ القرآن التي أرسلها عثمان إلى المدن الإسلامية. وجاء ذلك أيضاً في نسخة من «إيضاح الاشتباه»^{١٢١}.
٢٧. الفروق بين الأباطيل والحقوق^{١٢٢}: كتب الشيخ الصدوق يقول: «أورد محمد بن بحر الرهني في كتابه المعروف باسم (الفروق بين الأباطيل والحقوق)، حول صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبي حول ذلك وجوابه. وهذا هو ما رواه أبو بكر محمد بن حسن... خزيمة...».
- المتبقي من كتاب نحل العرب كتابه في الجغرافيا اللافت للنظر في نوعه هو «نحل العرب» وهو يتناول تشتت العرب في مختلف المدن، والقسم الخاص بالشرق كان تحت

تصرف ياقوت الحموي، فروى مقاطع منه. لقد رتب الكتاب بحسب المدن وهو تنظيم جديد في الجغرافيا الانسانية الايرانية^{١٢٣}. يضاف إلى ذلك أن الرُّهني عني بالجغرافيا الدينية وبيّن الاتجاهات الدينية عند الطوائف العربية. هنا نورد نصوص ما نقله الحموي في معجم البلدان:

١. معجم البلدان (٣ / ١٩٠ و ١٩١) سجستان: قال محمد بن بحر الرُّهني: «سجستان إحدى بلدان المشرق و لم تزل لِقاحاً على الضيم، ممتعة من الهضم، منفردة بمحاسن متوحدة بما أثر لم تعرف لغيرها من البلدان. ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخالطة. ومن شأن سوقة البلدان أنهم اذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف، وهم بخلاف هذه الصفة، ثم مسارعتهن إلى إغائة الملهوف، ومداركة الضعيف. ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف. منها جرير بن عبدالله صاحب أبي عبدالله جعفر بن محمد الباقر، رضي الله عنه. ومنها خليفة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد. قال الرهني: وأجل من هذا كله أنه لُعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبرها إلا مرة، وأمتنعوا على بني أمية حتى زادوا في عهدهم أن لا يُلعن على منبرهم أحد ولا يضطاد في بلدهم قنفذ ولا سلحفاة، وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله ﷺ على منبرهم وهو يُلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة!».

٢. معجم البلدان (٢ / ١٩٨): «... وبجيرقت ناس من الأزد ثم من المهالبة، منهم محمد بن هارون النسابة، أعلم خلق الله تعالى بأنساب الناس وأيامهم. قال: ورأيت شيخاً هماً طاعناً في السن، وكان أعلم من رأيت بنسب نزار واليمن، وكان مفرطاً في التشيع، وكان له ابنان: عبدالله و عبدالعزيز. فنظر عبدالعزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر من غير تقليد وآلف فيه تأليف».

٣. معجم البلدان (٣ / ٢٩٦) سيرجان: قال الرهني: «منها حرب بن اسماعيل، لقى أحمد بن حنبل وصحبه، وله مؤلفات في الفقه، منها كتاب «السنة والجماعة». قال: شتم



فيه فرق أهل الصلاة، وقد نقضه عليه أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود الكسبي البلخي.»

٤. معجم البلدان (١ / ٥٩) الأبارق: قال ياقوت: «غير مضاف، عَلِمَ لموضع بكرمان، عن محمد بن بحر الرهني الكرمانى.»

٥. معجم البلدان (٢ / ٤٢١) دارزين: قال ياقوت: «من نواحي سجستان، وقال الرهني: من نواحي كرمان.»

٦. معجم البلدان (٢ / ٣٤٥) الخبيص: قال الرهني: «ويكتنف جانبي كرمان، عرضان القُص من جانب البحر، وخبيص من جانب البر وخبيص طرف بلاد فهلو، وقد مسخ الله لسانهم وغير بلادهم، وبناحتها خُبُقٌ وَبَبُق.»

٧. معجم البلدان (٥ / ٣٩٦) هراة: قال الرهني: «إن مدينتها بنيت للاسكندر، وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها الى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء، فيقدرها ويهندسها لهم، وأنه أعلم أن أهل هراة شماساً وقلة قبول، فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها، ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها، واشترط لهم أن يوفيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين. فلما رجع من الصين ونظر الى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال: ما أمرتكم أن تبنوا هكذا. فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئاً.»

٨. معجم البلدان (٥ / ٢٨٥) نسا: قال الرهني: «نسا من رساتيق بَمَ كرمان.»

٩. معجم البلدان (٤ / ٤٣١) القُفُس: قال الرهني: «القفس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزدي بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم، وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث، ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام، ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها أيضاً عندهم وفي قدرتهم، ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلم يظهر لأحد منهم من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم النحلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد، ولم يكن في جبالهم التي

هي مأواهم بيت نار ولا فُهر يُهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم، إلا ما عساه بناء في جبالهم الغزاة لهم. وأخبرني مخبر أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتُحققه». قال الرهني: «وإني وجدت الرحمة في الإنسان وإن تفاوت أهلها فيها فليس أحد منهم يعرى من شيء منها فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان، كالعقل والنطق للذين جعلوا سبباً للأمر والزجر، ولأن الرحمة وإن كانت من من نتائج قلب ذي الرحمة، ولذلك في هذه الخلقة التي كأنها في الإنسان صفة لازمة كالضحك، فلم أجد في القفس منها قليلاً ولا كثيراً فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يصاد ويرمى، لا من جنس ما يغزى ويدعى ويؤمر ويُنهى إذا كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلح إلى سياسة سائس ولا دعوة داع وهداية هاد ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من مختار للخير والشر والإيمان والكفر: كأن السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي السرقة والأمن ولا يستبقى للإستصلاح والاستحياء وللإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة والنزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة». قال: «وولد مالك بن فهم ثمانية: فراهيد، والخُمَام، والهناءة، ونوى، والحارث، ومعن، وسليمة، وجذيمة الأبرش بنوا مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُذْثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. قال: والتمرد من ولد عمر بن عامر بوادي سبا هو جد القُفس، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم، وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مُكران والقاطن بعد في تلك الجبال. قال الرهني: وأوردنا بذكر هذه الأمور التي بينّاها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا إسلام ديانة يعتمدونها وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا لعقد ديانة ولكن لأمر غلب فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه».

١٠. معجم الأدباء (٦٨ / ٣١ و ٣٢) ذكر [محمد بن بحر] فيه — أعني كتاب النحل — أخبرني ابن المحتسب ببغداد في درب بالحربية، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز،

قال: أخبرني المدائني علي بن محمد بن أبي سيف عن سلمة بن سليمان المغني وغيره، فذكر قصة الملبّد بن يزيد بن عون بن حرملة بن بسطام بن قيس بن حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الخارج في أيام المنصور شارياً بالجزيرة حتى قتل. وقال في موضع آخر: حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف قال: حدثني أبو هاشم الجعفري، وقال فيه: حدثني النوفلي علي بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن أبيه، وقال فيه: سمعت أحمد بن محمد بن كيسان النحوي وأنا أقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول: لم يجيء على (فعل) سوى أربعة أسماء: البقم، وهي الخشبة التي يصبغ بها وهي معروفة، وشلم، اسم بيت المقدس بالنبطية، وبذر، وهو اسم ماء من مياه العرب. قال كير: سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذر والغمر

وخصم، اسم للعنبر بن عمرو بن تميم^{١٢٤}.

إقتباسات أخرى

إقتباسات أخرى منه في مواضع أخرى هي: كمال الدين (ص ٢٥٤ و ٢٥٥، ومنه في بحار الأنوار، ج ٣٨ ص ٨٨ و ٨٩): ثمة حديث عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبدالله القمي حول سؤاله من الإمام القائم بشأن أن إجازة طلاق زوجات رسول الله ﷺ قد منحه لأمير المؤمنين عليه السلام. علل الشرائع (١/ ٢٠٠) ويعدها ومنه في بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٢-١٦) هناك رواية مفصلة نقلها الشيخ الصدوق بهذه العبارة: «لقد ذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه المعروف بكتاب «الفروق بين الأباطيل والحقوق» في معنى موادة الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية، فذكر سؤال السائل...» هذا الحديث يقع في حجم رسالة قصيرة، وقد عنون المجلسي هذا الباب: وفيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله....

الغنية للطوسي (ص ٢٠٨-٢١٤) ومنه في بحار الأنوار، ج ٥١ ص ٦) وفيه حديث مسهب رواه أبو المفضل الشيباني عن محمد بن بحر الشيباني عن بشر بن سليمان النخاس. والرواية تدور حول الأمر بشراء جارية أصبحت والدة المهدي عليه السلام.

الغيبية للطوسي (ص ١٦٧-١٧٣) فيه رواية مسهبة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن بحر عن علي بن الحارث عن سعد بن منصور الجواشني عن أحمد بن علي بن بديلي عن أبيه عن سدير الصيرفي، قال: «أنا والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي وأبو بصير وأبان بن تغلب ذهبنا إلى مولانا الصادق عليه السلام...» هذا الخبر حول الامام القائم عليه السلام أيضاً، وقد روي في مصادر كثيرة مما ورد في «الغيبية».

كمال الدين (٢ / ١٢٩) ومنه في «بحار الأنوار» ج ٥٢ ص ٨٧ و ٨٨ حيث ورد هذا الحديث مسهباً عن سعد بن عبدالله القمي، وهو منقول عنه من طرق أخرى في مصادر أخرى مثل «دلائل الإمامة».

علل الشرائع (١ / ١٩-٢٦) ومنه في «بحار الأنوار» ج ٥٧ ص ٣٠٨-٣١٦ وفيه بحث موسع عن عقيدة الكساني في تفضيله الأنبياء والأئمة على الملائكة، وهو في هذا البحث يذكر أدلة هذه الفرقة ويرد أدلة مخالفيها.

بحار الأنوار (ج ٨٧ ص ٢٠٦ و ٢٦١): يرد هنا اقتباس من الكنعمي في «البلد الأمين» يشير فيه إلى معاني مختلفة للفظ «العترة». وبعد ذكر تلك المعاني يقول: «فجميع ما قلناه من الألفاظ في معنى العترة التي اختلف العلماء فيها، فهي كناية عنهم عليهم السلام». ذكر ذلك محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب بن أبي الأعرابي. وقد جاء في «كمال الدين» ج ١ ص ١٤٢: حكى محمد بن بحر الشيباني عن محمد بن عبدالواحد صاحب أبي العباس ثعلب، في كتابه الذي سماه «كتاب الياقوتة» قال: حدثني ابو العباس ثعلب (ثعلب) قال: حدثني ابن العرابي، قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافجة...»

كتاب من لا يحضره الفقيه (٣ / ١٠٦-١٠٩) في هذه الصفحات اقتباسان حول حكم أمير المؤمنين عليه السلام بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعرابي. «لسان الميزان» لابن حجر (٥ / ٧٣٦) يقول إن الخطابي ينقل عنه في «غريب الحديث».

تاريخ الري لأبي سعد الآبي: أبو سعد المنصور بن الحسين الآبي الشيعي (المتوفى بعد ٤٣٢) وزير مجد الدولة البويهية، كان من علماء الشيعة المبرزين في الري، وكتابه القيم «نثر الدر» في ستة اجزاء (في مجلدين) طبع في مصر، في مقدمته لكتابه «نثر الدر» يشير



إلى كتابه «نزهة الادب» الذي لا توجد له نسخة وأن «نثر الدر» تلخيص له. كما أن السمعاني يشير إلى كتاب آخر له باسم «التنف والظرف»^{١٢٥} وهناك كتب أخرى تنسب إليه^{١٢٦}.

لأبي سعيد الآبي كتاب في تاريخ الري لم يبق منه سوى بضعة فقرات قصيرات، يشير إليها، بعض بايجاز وبعض بإسهاب، المرحوم الأرموي في تعليقاته على فهرست «منتخب الدين». كتاب تاريخ الري هذا كان في متناول أيدي الرافعي وياقوت والذهبي، في أقل تقدير. في شرح «آبة» يترجم ياقوت للمؤلف ويشير إلى كتاب «تاريخ الري». ولكي نستكمل البحث نورد المواضع المذكورة، مستفيدين مما ذكره هو، ونضيف إليه ما ذكره الذهبي أيضاً:

١. التدوين في أخبار قزوین (٢ / ٢٩٥) في ترجمة اسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب، يقول الرافعي:

«ذكره أبو سعد الآبي^{١٢٧} في كتابه «في أخبار الري» فقال: قد انقرض بموته أبهة الوزارة والرياسة، وعفت معالم السيادة والسياسة، وكانت الأعلال قد ألحّت عليه والأسقام قد لزبت به لكثرة أفكاره في تهذيب الأمور وشدة اهتمامه بترتب الأحوال. وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، بالري [؟] بقين من صفر ليلة الجمعة وقت العشاء الآخر، وكان قد انعقد لسانه واختل عقله ليلة الخميس».

والملاحظ أن جانباً كبيراً من ترجمة حياة ابن عباد قد استقاه ياقوت من كتاب «تاريخ الري» لأبي سعد الآبي.

٢. معجم البلدان (ج ١ ص ١٧٩)^{١٢٨} أرز: بالفتح ثم السكون وزاي: بليدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم، وبها قلعة حصينة، قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه: الأرز قلعة بطبرستان لا يوصف في الأرض حصن يشبهها أو يقاربها حصانة وامتناً وانفساحاً واتساعاً. وبها بساتين وأرحية دائرة وماء يزيد على الحاجة ينصب الفضل منه إلى الأودية.

٣. معجم البلدان (٢ / ١٩٤) جناشك: بالفتح والألف والشين المعجمة يلتقي عندهما

ساكنان وآخره كاف، من قلاع جرجان واسترآباد، مشهورة ومعروفة بالحصانة والعظمة. قال الوزير أبو سعد الآبي: وهي مستغنية بشهرتها عن الوصف، وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتمطر افنيتها ولا تمطر ذروتها، لفوتها شأوا لغمام وعلوها عن مرتقى السحاب.»

٤. معجم البلدان (٢ / ٢١٤) الجوسق... والجوسق من قرى الري، عن الآبي، أبي سعد، منصور الوزير.

٥. معجم البلدان (٣ / ٨٨) ٣٤. روذبار... وقال أبو سعد الآبي: روذبار قصبة بلاد الديلم.

٦. معجم الأدباء (٢ / ٦٩٠-٦٩٤) ١٢٩. في هذه الصفحات الخمس مقتبسات من تاريخ أبي سعد الآبي فيما يخص صاحب بن عباد، ولضيق المكان نكتفي بنقل الأسطر الأول منها:

«ذكر الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه من جلالة قدر الصاحب وعظم قدره في النفوس وحشمته ما لم يذكر لوزير قبله ولا بعده مثله. وأنا [ياقوت] ذاكر ما ذكر على نسقه: قال [الآبي]: «توفيت أم كافي الكفاة بأصبهان وورد عليه الخبر، فجلس للتعزية يوم الخميس من محرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.»

٧. معجم الأدباء (٥ / ٢١٨٧ و ٢١٨٨): في ترجمة قابوس بن وشمگیر، قال أبو سعد الآبي في تاريخه: «في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعمائة كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمگیر. ثم ورد الخبر بأنه لم يمت ولكنه نكب وازيل عن الملك، وذلك أنه كان قد أسرف في القتل وتجاوز الحد في سفك الدماء ولم يكن يعرف حداً في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وإماتة الأنفس، وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب، والأخص فالأخص من الجند والحاشية حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم...»

٨. معجم الأدباء (٤ / ١٨٩٢-١٨٩٥) في ترجمة حياة ابن العميد التي تستغرق أربع صفحات، نقتطف منها ما يلي:

«قرأت في تاريخ أبي المعالي زين الكفاة الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي: كان عضد الدولة ينقم على أبي الفتح ابن العميد أشياء، كان من أعظمها في نفسه حديثه في بغداد لما خرج لنجدة بختيار، فإنه جرد القول والفعل في رد عضد الدولة عن بغداد، وأقام لنفسه بذلك ببغداد سوقاً تقدم بها عند أهل البلد والخليفة حتى لقبه الخليفة ذا الكفاءتين وكناه بأبي الفتح ولما انصرف عضد الدولة عن بغداد و...».

٩. مجمع الآداب في معجم الألقاب (٤ / ١٦) ١٣٠ الكافي ابو المعالي سعد بن أحمد بن عبدالعزيز الرازي الأديب: ذكره الوزير ابو سعد الآبي في «تاريخ الري» الذي صنفه، و قال: كان من بيت رياسة، وأنشد له:

وافى قريض ممجد	بنادي العلى عين الأنام
فرتعت منه في محا	سن ألبست ثوب التمام
وجلولته عذراء وا	ضعة القناع أو اللثام
ودعوت لا ملقاً	لمهديه بخير مستدام

١٠. مجمل التواريخ والقصص^{١٣١} ابن شادي، ص ٤٠٤: لقد استخرجت هذا التاريخ من مجموعة أبي سعد الآبي^{١٤٢} التي اعطاها له الشاهنشاه في آخر العهد بالوزارة، وكان رجلاً عظيماً وفاضلاً ومتبحراً في العلوم.

١١. تاريخ الإسلام للذهبي المجلد الخاص بالسنوات ٣٨١-٤٠٠ (ص ٢٧٣). جاء في ذيل ترجمة القاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني: وقال أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه:

«وقع اختيار فخر الدولة بن ركن الدولة على أن يتولى علي بن عبدالعزيز الجرجاني قضاء مملكته، فولاه بعد موت صاحب بن عباد بعام. فكان ذلك من محاسن فخر الدولة وكان هذا القاضي لم ير لنفسه مثلاً ولا مقارباً مع العفة والنزاهة والعدل والصرامة^{١٣٣}».

١٢. مجمع التواريخ لحافظ ابرو، نقلاً عن تعليقات فهرست الأرموي (ص ٣١٨). يقول أبو سعد الآبي في «تاريخ الري» إن أحمد بن اسماعيل قدم إلى الري سنة ست وتسعين ومائتين ومكث فيها ثلاثة أشهر وخمسة وعشرين يوماً، وبعد ذلك جعل أبا

عبدالله بن مسلم خليفته ورحل. ابن مسلم حكم ثلاثة أشهر، ثم بعد ذلك جاء محمد بن علي بن الحسين المروزي مرسلًا من قبل أحمد بن اسماعيل إلى الري. كانوا يطلقون عليه اسم الصعلوك، وحكم الري حتى قتل أحمد بن اسماعيل، وعزل الصعلوك. ولكنه مرة أخرى عاد مع الحجاج واجتمع حوله الكثير من الاتباع. فقدم التماساً إلى الخليفة المقتدر بالله طالباً منه أن يوليّه حكومة الري، ووعد بدفع مبلغ كبير. وكان نصر الحاجب يعاونه، على الرغم من أن الخليفة لم يكن راضياً عن ذلك. الحاصل، إنه تسلم الحكم وعندما عاد إلى الري لم يستطع أن يتحقق تلك الآمال التي كان يرجوها، فأسس بنيانه على الظلم وراح يصادر الناس على أموالهم حتى جمع مالا وأرسله. وإذ ذهب يوسف بن أبي الساج مع أخي الصعلوك إلى الري، رحل الصعلوك إلى خراسان.

منتجب الدين وبقايا كتابه «تاريخ الري»

كتاب آخر من تصانيف العلم الشيعي في التاريخ الإقليمي، أو علم الجغرافيا، الذي ضاع أثره بكل أسف هو كتاب «تاريخ الري» للشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن بابويه الرازي الذي أمضى معظم حياته العلمية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، ويحتمل أنه توفي في العقد الأول من القرن السابع^{١٣٤}.

ترجمة حياته أوردتها بالتفصيل المرحوم العلامة عبدالعزيز الطباطبائي في مقدمة فهرسته، وكذلك المرحوم الاستاذ المحدث الأرموي في مقدمة طبعته في الفهرست. إن الكتاب الباقي من كتبه هو «الفهرست» وهو أصلاً مكمل لفهرست الشيخ الطوسي وفهرست النجاشي، قام فيه بترجمة حياة ٥٤٤ عالماً من علماء الشيعة، كما أن كتابه «الاربعون» قد طبع.

أقدم ترجمة لحياته جاء في كتاب الرافعي «التدوين في أخبار قزوین» حيث ورد ذكر «تاريخ الري» الكبير لمنتجب الدين، وأن المؤلف لم يكمل تبليص كتابه، ولعل مسودته قد فقدت بعد موته^{١٣٦}.

ينقل المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي أقوال الرافعي ثم ينقدها ويوضح



بإسهاب ما جاء في «التدوين»^{١٢٧}، كما أنه يشير إلى ما نقله السبكي من «تاريخ الري» في «طبقات الشافعية» والنقولات العديدة منه في «لسان الميزان» لابن حجر. ثم يسرد أسماء الذين جاءت أسماؤهم في «تاريخ الري» والتي أوردها ابن حجر في «اللسان»، ولكنه لم ينقل النص. وبما أن هذا المقال قد تعهد بنقل بقايا هذه الكتب الجغرافية المفقودة، نستغل مساعي المرحوم الأرموي في ذكر مواضع تلك النقولات في «لسان الميزان»^{١٢٨}، لكي ننقل نصاً ما نقله ابن حجر من كتاب «تاريخ الري».

هنا نورد ملاحظتين: الأولى هي أن ابن حجر يذكر المؤلف في كل مكان باسم ابن بابويه، ويقصد به منتجب الدين علي بن بابويه، من عائلة بابوية الثمينة المهاجرة إلى الري. الثانية هي أننا استندنا إلى الطبعة الجديدة للسان الميزان التي حققها المرعشلي.

من المحتمل أن يكون ابن حجر يملك، إضافة إلى «تاريخ الري» لمنتجب الدين، فهرسته أيضاً، وأن تراجع بعض الأشخاص الواردة في «اللسان» قد نقلها منه. أحياناً يصرح بأنه ينقل من «تاريخ الري» وفي أحيان أخرى لا يذكر اسم الكتاب، وإنما يشير إلى ابن بابويه. هنالك احتمال ضعيف في أن يكون بعضها من الفهرست. من ذلك موضوع يتعلق بجعفر بن علي بن علي الجعفري. على أي حال يجب أن نقول إن أكثر المواضع المنقولة من ابن بابويه في «اللسان» ليست في الفهرست، ولا بد أن تكون من «تاريخ الري».

مهما يكن، ابن حجر يذكر مرة «تاريخ الري» ومرة «رجال الشيعة» وأخرى «مصنفو الشيعة». وفي ثلاثة مواضع قول: ذكره ابن بابويه في «الليل» وليس معلوماً ما يقصده بذلك، فهل هو ملحق لكتاب «تاريخ الري» لأبي سعد الآبي؟ أو أنه هو الذي كتب ملحقاً لكتابه؟

إن القسم من «تاريخ الري» الموجود في «لسان الميزان» يختص بتراجم الرجال. وعليه فإن قسمه الجغرافي ليس في اليد.

١. (اللسان ١ / ٨١): إبراهيم بن خليل الفراهيدي الشيعي. ذكره أبو الحسن ابن بابويه

القمي.

٢. (اللسان ١ / ١٢٤): إبراهيم بن علي بن عيسى الرازي، أبو منصور. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «رجال الشيعة» وقال: «كان فقيهاً بارعاً».

٣. (اللسان ١ / ١٢٤): إبراهيم بن علي بن عيسى الرازي ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «شيخ من الشيعة يحدث عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، روى عنه أبو الفتح عبيد الله بن موسى بن أحمد بن يحيى العطار، روى عنه أبو الفتح عبيد الله بن موسى بن أحمد الحسيني وجعفر بن محمد اليونسي وغيرهما».

٤. (اللسان ١ / ١٣٤): إبراهيم بن القاسم بن علي بن حسن بن أبي بكر بن هارون بن نفع السكاكيني. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان من شيوخ المعتزلة. روى عن الحسين بن محمد المؤدب. روى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الخرازي ويحيى بن الحسين بن اسماعيل وغيرهما».

٥. (اللسان ١ / ١٥٥): إبراهيم بن محمد بن علي بن قبيس بن الحسن بن سليمان بن نذير بن أبي أيوب أبو المعالي الأنصاري. كان يدعي أنه من ذرية أبي أيوب ولم يصح نسبه. ويدعي أنه سمع من الأشج وهو كاذب في دعواه. هكذا قرأت في «تاريخ الري» لأبي الحسن ابن بابويه، وقال: «روى لنا عنه عمر بن علي بن الحسن البلخي وطاهر بن محمد النحوي القزويني وغيرهما. وتوفي سنة ثمان مائة وخمسة مائة». ثم قال: «أخبرنا طاهر وعمر، قالوا: أخبرنا أبو المعالي ذكر أنه ابن مائة واثنين وخمسين سنة، حدثنا الأشج — وهو أبو حفص بكر بن الخطاب بن حسان — عن علي بن أبي طالب فذكر خمسة عشر حديثاً» (تعليق ابن حجر على ما قاله ابن بابويه).

٦. (اللسان ١ / ٢٠٢): أحمد بن إدريس الفاضل أبو علي القمي الأشعري، من كبار مصنفي الرافضة. مات سنة ست وثلاثمائة. انتهى. وذكره أبو الحسن ابن بابويه.

٧. (اللسان ١ / ٢٠٥): أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن محفوظ البستي أبو الحسن الواعظ. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان متكلماً على مذهب المعتزلة، وكان أبوه من مصنفي المعتزلة على مذهبهم. سمع أحمد بن أبي سعيد أحمد بن علي بن حمدان، وأبا طالب يحيى بن الحسن بن هارون وغيرهما. روى عنه عبد الرحمن

- بن أحمد وأبو جعفر محمد الحسن الواعظ. توفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.»
٨. (اللسان ١ / ٢٤٧): أحمد بن حمدان بن أحمد الورسائي أبو حاتم الكشي. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة، وسمع الحديث كثيراً وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد وصار من دعاة الاسماعيلية وأضل جماعة من الأكابر، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.»
٩. (اللسان ١ / ٣٥٢) أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم بن الخليل القمي، أبو علي، نزيل الري. ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «سمع أباه وسعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري وأحمد بن إدريس وغيرهم، وكان من شيوخ الشيعة، وروى عنه أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه وغيره.»
١٠. (اللسان ١ / ٣٥٢): أحمد بن علي بن أبي الخضيب الأيادي أبو العباس. ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان من غلاة الشيعة، له تصانيف. روى عنه محمد بن أحمد بن داود القمي.»
١١. (اللسان ١ / ٣٥٢): أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، أبو العباس. ذكره أبو الحسن بن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «سمع من محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن علي بن تمام الدهقان وغيرهما، وروى عنه ابنه أبو الحسن محمد و جعفر بن أحمد وغيرهما، وكان شيخ الشيعة في وقته.»
١٢. (اللسان ١ / ٤٦١): أحمد بن محمد بن نصر الرازي السمسار. ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان من شيوخ الشيعة. روى عن جعفر بن الحسن بن شهریار القمي.» روى عنه علي بن محمد القمي.»
١٣. (اللسان ١ / ٥١٢): آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي. ذكره أبو الحسن علي بن بابويه في «رجال الشيعة الإمامية» وقال: «كان فقيهاً مناظراً، قرأ على أبي جعفر الطوسي تصانيفه.»
١٤. (اللسان ١ / ٥٩٤): اسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى، أبو الفضل الواعظ. ذكره ابن بابويه وقال: «كان فقيهاً زاهداً دينا صالحاً، لقبه صائن الدين.»



١٥. (اللسان ١ / ٥٩٥): اسكندر بن ديبس بن عكبر الرشيد الجرجاني النخعي، من ذرية الأشتر. ذكره ابن بابويه. كان فقيها زاهداً، يلقب بصارم الدين، وكان بزي الأمراء، وله تصانيف في مذهب الإمامية.

١٦. (اللسان ١ / ٦١٨): اسماعيل بن حيدرة بن حمزة العلوي، من الشيوخ الشيعة. ذكره ابن بابويه وقال: «كان سيداً جليلاً. روى عنه عبد الجبار النيسابوري».

١٧. (اللسان ١ / ٦٤١): اسماعيل بن علي الحافظ أبوسعده السمان صدوق معتزلي جلد انتهى... قال ابن بابويه: «ثقة وأي ثقة، حافظ، مفسر» واثني عليه، وله تفسير في عشرة مجلدات و«سفينة النجاة» في الإمامة وغير ذلك.

١٨. (اللسان ١ / ٧٢٠): أمير بن شرفشاه الشريف الحسيني القمي. قال ابن بابويه: «كان قاضي قم وكان يناظر بمذهبه في المجالس ولا يتوقى، وله تصانيف وكرم وورع و صدقة في السر وحسن سمته».

١٩. (اللسان ٢ / ١٦): بركة بن محمد بن بركة الأسدي، أبو الخير. ذكره ابن بابويه في «رجال الشيعة» وقال: «قرأ على الشيخ الطوسي وصنف كتاباً سماه «حقائق الإيمان» في أصول الدين والحجج في الإمامة، وروى عنه ذو الفقار بن معد الحسن المروزي».

٢٠. (اللسان ٢ / ١٢٣): تاج بن محمد بن الحسين بن الحسيني. ذكره ابن بابويه في «رجال الشيعة» وقال: «كان صالحاً في نفسه» ثم نقل عن يحيى بن حميد القمي، قال: «انقطع تاج إلى علم الحديث والفقه والتمييز بين رجال الشيعة والسنة، وكان خبيراً بحديث أهل البيت، وله رحلة إلى العراق. وكان اجتماعي به بعد سنة أربعين وخمسمائة ورافقه في الحج، فقال لي: إن قبر فاطمة بين المنبر والحجرة. فقلت: من ذكره؟ قال: الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس أنه شهد دفنها».

٢١. (اللسان ٢ / ١٢٣): تاج الرؤساء بن أبي السعداء الصيزوري من شيوخ الإمامية. ذكره ابن بابويه ووصفه بالفضل والعصبية المفرطة لمذهب الإمامية، ونقل عن الرشيد المازندراني عن أبيه أنه الذي حسن لآل بويه اعتقاد مذهب الإمامية. وكان إذا تفرس في الغلام التركي الفطنة اشتراه وعلمه، فلذلك صار أكثر الأتراك في زمانه إمامية وذكر أنه



أدرك دولة آل سلجوق.

٢٢. (اللسان ٢ / ١٣٧): ثابت بن عبدالله بن ثابت اليشكري. ذكره ابن بابويه في «رجال الشيعة الإمامية» وقال: «كان عالماً، فاضلاً، صنف كتباً كثيرة، وأخذ عن الشريف المرتضى وغيره».

٢٣. (اللسان ٢ / ٢١١): جعفر بن علي بن علي بن عبدالله الجعفري، نزيل دهستان. ذكره ابن بابويه في الإمامية وقال: «كان يفتي على مذهب أبي حنيفة رحمه الله (انظر: «الفهرست» لمنتجب الدين، ص ٤٦ ش ٧٠).

٢٤. (اللسان ٢ / ٢٢٠): جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد الحسيني الواعظ ابراهيم. ذكره ابوالحسن^{١٣٩} ابن بابويه في مصنف الشيعة وقال: «كان ورعاً، صالحاً. حدثني عنه الشيخ محمد بن علي الموصلي» وقال: «كان له قبول عند الخاصة والعامة». ٢٥. (اللسان ٢ / ٢٢٧): جعفر بن محمد الدرويستي. ذكره أبو الحسن^{١٤٠} ابن بابويه في «رجال الشيعة».

٢٦. (اللسان ٢ / ٣٦٠): حسن بن ابراهيم بن بندار. ذكره ابن بابويه في الذيل وقال: «كان إمامياً، فقيهاً، صالحاً يلقب صفي الدين».

٢٧. (اللسان ٢ / ٥١٦): الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. ذكره ابن بابويه في الذيل وقال: «كان من بيت فضل وعلم، وهو وجه الشيعة في وقته في الفقه، والورع، والعبادة».

٢٨. (اللسان ٢ / ٢٤١): سعد بن أبي طالب الرازي والمكارم المتكلم. قال ابن بابويه: «كان من علماء الشيعة وفقهائهم ومتكلميهم. سمع علي بن المحسن بن مترك الكاتب وأبا النجم محمد بن عبد الوهاب السمان وغيرهما. وله تصانيف في الكلام على مذهبه، وجالسته ولم يتفق لي السماع منه. ومات في الثاني والعشرين من رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة».

٢٩. (اللسان ٢ / ٢٩٢): سعيد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حاتم النيسابوري، أبو الرشيد. ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «روى عن عمرو بن أبي حمدان،



وأخذ عن القاضي عبد الجبار. روى عنه أبو سعد السمان، وكان من أكابر المعتزلة.»

٣٠. (اللسان ٣ / ٣٠٢): سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي أبو الحسين.

ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان فاضلاً في جميع العلوم. له مصنفات كثيرة في كل نوع، وكان على مذهب الشيعة.»

٣١. (اللسان ٣ / ٣٠٤): سعيد بن وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي أبو عبد الرحمن.

ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «قدم الري خمس وسبعين وخمسمائة، وكان مضطرب الإسناد وليست له معرفة بالحديث. حدث عن أبيه.»

٣٢. (اللسان ٣ / ٣٣٥): سلم بن منصور المقرئ الفورادي قال أبو الحسن ابن

بابويه: «كان مرجئاً شديد الإرجاء، يؤذي أصحاب الحديث.»

٣٣. (اللسان ٤ / ٤٩٤): عبد الواحد بن علي بن الحسين بن علي بن عيسى. سمع أبا

حاتم خاموش وأحمد بن علي السمناني، وكان يتكلم على رأي المعتزلة التجارية. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري.»

٣٤. (اللسان ٥ / ٢٢٧): عمر بن محمد بن إسحاق العطار الرازي نزيل طبرستان. سمع

من الكديمي وأحمد بن عبد الجبار العطاردي و... قال أبو الحسن بن بابويه: «كان كثير الحديث، له تخريجات ورحله إلى العراق والحجاز، وكان حافظاً يعرف هذا الشأن ويفهم فهماً جيداً، ولكنه تغير عقله وصار معروراً لا يعد أحداً شيئاً ولا يكثر به لإعجابه بنفسه، وكان أكثر من يُذكر له من الحفاظ يقول: هو صحفي^{١٤١}»

٣٥. (اللسان ٥ / ٦٥٥): محمد بن أحمد بن علي الفارسي أبو علي الفُتَال. ذكره ابن

بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان من شيوخ الإمامية. سمع من المرتضى أبي الحسن المطهر، و عبد الجبار بن عبد الله، روى عنه علي بن أبي الحسن بن عبد الله النيسابوري. مات سنة ثمان وخمسمائة.»

٣٦. (اللسان ٥ / ٧٠٣): محمد بن إسحاق بن عاصم البراد الرازي أبو عاصم... ذكره

أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» ونقل عن أبي القاسم ابن أخي زرعة. قال: «سمع مني حديثاً كنت سمعته بالشام فرواه عن شيخي، فقيل له: أين كنت مع هذا الشيخ؟ قال:



كنت ببغداد. قال أبو القاسم: وكذب، مقدم الشيخ المذكور بغداد: قال: مات محمد بن إسحاق المذكور سنة تسع وثلاثمائة.»

٣٧. (اللسان ٥ / ٧٢٤): محمد بن اسماعيل الرازي. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الكاظم، روى عنه أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي وكان من غلاة الشيعة.»

٣٨. (اللسان ٥ / ٧٣٣): محمد بن أيوب بن هشام الرازي... وذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» فقال: «يكنى أبا عبدالله. كان ضعيفاً. تكلموا فيه. ويقال كان شيعياً.» قال: «وروى عن الحُميري عن ابن عيينة جوابات القرآن. فقال أبو حاتم: هذا كذاب. لم يكن عند الحُميري من هذا شيء.» وساق حديثاً من روايته عن موسى بن داود الضبي ومن رواية عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الحنّاط عنه.

٣٩. (اللسان ٥ / ٧٣٦): محمد بن بحر بن سهل الشيباني السجستاني. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «شيخ من شيوخ السنة، يكنى أبا الحسين، وكان من علمائهم وله تصانيف بخراسان، وكان مليناً عندهم وسكن بعض قرى كرمان» وقال: «وقيل وكان في مذهبه غلو وارتفاع وكان قوياً في اللغة والأدب.»

ينبغي القول إنه إما أن يكون هناك خطأ في هذه العبارة (لأنه في الوقت الذي يقول فيه إنه كان من علماء السنة يتهمه بالغلو) وإما أن منتجب الدين لم يكن يعرف محمد بن بحر، لأنه شيعي إمامي واتهم بالغلو في ذلك. وقد تكلمنا عليه بإسهاب في هذا المقال. وينبغي أن يقال كذلك إن المواضع التي اقتبسها المرحوم الأرموي من «تاريخ الري» في اللسان، سقط هذا الموضوع من قلمه^{١٤٢}.

٤٠. (اللسان ٥ / ٧٣٧): محمد بن بحر الاصبھاني، أبو مسلم، صاحب التفسير. ذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان على مذهب المعتزلة ووجهها عندهم و صنف لهم التفسير على مذهبهم، و مات اثنتين و عشرين و ثلثمائة وهو ابن سبعين سنة.»

٤١. (اللسان ٥ / ٧٤٢): محمد بن بشر السوسنجردی، أبو الحسين. ذكره أبو الحسن

ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان زاهداً، ورعاً، متكلماً، على مذهب الإمامية، وله مصنفات في نصرته مذهبه.»

٤٢. (اللسان ٥ / ٧٦٢): محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري. رافضي له تواليف منها: «كتاب الرواة عن أهل البيت» رماه بالرفض عبدالعزيز الكتاني. انتهى. وذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» بعد ترجمة محمد بن جرير الإمام، فقال: «هو الآملي، قدم الري وكان من أجلة المتكلمين على مذهب المعتزلة، وله مصنفات، روى عنه الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة الرعيني، وروى أيضاً عن أبي عثمان المازني وجماعة وعنه أبو الفرج الاصفهاني في أول ترجمة ابن الأسود من كتابه.

٤٣. (اللسان ٥ / ٧٦٦): محمد بن جعفر بن محمد القصار الرازي أبو جعفر. ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «شيخ من مشاهير الشيعة، سمع أبا جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى، الفقيه على مذهبهم، روى سمع أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، الفقيه على مذهبهم، روى عنه أبو سعيد محمد بن أحمد الرازي وأخوه عبد الرحمن، ومات سنة ست وأربعين وخمسمائة.»

٤٤. (اللسان ٥ / ٧٦٩): محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن بطة السلمي المؤدّب أبو جعفر. ذكره ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «كان عظيم المنزلة عند الشيعة، وكان قوي الأدب والفضل، وكان ضعيفاً في الحديث عندهم وفي أسناد حديثه عنهم أغلاط كثيرة، وسمع منه جماعة منهم. وقال محمد بن الحسن بن الوليد، وكان من شيوخهم: «كان محمد بن جعفر بن بكر ضعيفاً مخطئاً معروفاً بذكر سبّ السلف.»

٤٥. (اللسان ٦ / ٤٠٧): محمد بن علي بن الحسن بن محمود الحمصي الرازي، يلقب الشيخ السديد... وذكره ابن بابويه في الذيل وأثنى عليه وذكر أنه كان يتعاطى بيع الخمر المصلوق، فتماهى مع فقيه فاستطال عليه فترك حرفته واشتغل بالعلم وله حينئذ خمسون سنة، فمهر حتى صار انظر أهل زمانه واخذ عنه الإمام فخر الدين الرازي وغيره، وعاش مائة سنة وهو صحيح السمع والبصر وشديد الامل. مات بعد الستمائة.»

٤٦. (اللسان ٦ / ٥٤٤): محمد بن مقاتل الرازي... فذكره ابن بابويه في «تاريخ الري»

فقال: «... كان إمام اصحاب الرأي بالري ومات بها وكان مقدماً في الفقه، روى عن سفيان بن عيينة وأبي معاوية ووكيع وابن فضل والمحاربي وحكام بن مسلم وسلم بن الفضل وقبيصة في آخرين. روى عنه محمد بن أيوب والحمامي ومحمد بن علي بن الحكيم الترمذي وأحمد بن خالد وأحمد بن جعفر والحسين بن حمدان وآخرون. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل في التي بعدها.»

٤٧. (لسان ٦ / ٥٥٤): محمد بن مندة الإصبهاني... وذكره أبو الحسن ابن بابويه في «تاريخ الري» وقال: «سئل مهران عنه فقال: هذا كذاب عمد، رجل من أهل الري إلى أحاديث رواها أحمد بن حنبل عن أبي الأشجعي عن أبيه عن سفيان الثوري، فدفعها إليه فقرأها على الناس عن الحسين بن حفص عن الثوري وكذب ذلك.»

٤٨. (لسان ٦ / ٥٦٠): محمد بن منصور بن محمد بن علي بن محمد السراجي المتأخر، أبو جعفر. ذكره أبو الحسن ابن بابويه، فقال: «شيخ من الشيعة. سمع السيد محمد بن الحسين الحسني وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد والسيد ظفر بن الداعي وغيرهم، وكان مكثراً كتب الكثير. مات قبل العشرين وخمسمائة.»

هناك نص ورد في «طبقات الشافعية». استناداً إلى فهرست الكتب المذكورة في الكتاب الوارد في نهاية كل مجلد، لم يذكر «تاريخ الري» في موضع آخر من الطبقات، واليكم ذلك النص:

٤٩. (طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٩٠): سعد بن محمد بن محمد بن أحمد ابو الفضائل المشاط، فقيه، متكلم، واعظ، مفسر، مذكر، عارف بالمذاهب والاختلاف. ذكره علي بن عبيد الله بن الحسن صاحب «تاريخ الري» وقال: «انه سمع القاضي أبا المحاسن الروياني وأباه أبا جعفر محمد بن محمود المشاط وأبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزويني الطبري وغيرهم.»

وقال: «وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة، وروى عنه حديثاً قرأه عليه ■



الهوامش

١. تاريخ التراث العربي، التدوين التاريخي، ص ٢٣١.
٢. إن القسم المطبوع بالعربية وطبع في قم بالافست يشمل القرن الرابع الهجري فقط.
٣. يقول النجاشي في ص ٤٢٨ إن كنية خالد هي أبو علي (لقد اعتمدنا فيما اخذناه من رجال النجاشي على تصحيح آية الله آقا موسى الزنجاني) راجع ايضا رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٦٢.
٤. رجال النجاشي، ص ٧٦-٧٧.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٦٢.
٦. رجال النجاشي، ص ٣٣٥.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٦.
٨. رجال النجاشي، ص ٣٣٥.
٩. قاموس الرجال، ج ١ ص ٥٩١ (قم، انتشارات اسلامي).
١٠. المصدر نفسه، ص ٤٥.
١١. معجم البلدان، ذيل مدخل برقة.
١٢. المشترك وضعاً والمختلف ضقاً، ترجمة پروين گنابادي، ص ٣٤.
١٣. معجم الأدباء، ج ٥ ص ٥٥. كان من أهل آية من ناحية برقة (طبع دار الفكر).
١٤. الأنساب الى البلدان، أبو محمد عبدالله بن أحمد العدني اليماني (م ٩٤٧) النسخة المصورة رقم ٩٠ في مكتبة المرعشي مدخل برقة.
١٥. كرة.
١٦. تاريخ قم ص ٢٢ (تصحيح السيد جلال الدين الطهراني، طهران، طوس).
١٧. المصدر نفسه ص ٢٦٤.
١٨. معجم الأدباء، ج ٤ ص ١٣٣-١٣٥.
١٩. المصدر نفسه، ج ٣ ص ١٠٣-١٠٤.
٢٠. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٩، الحافظ العالم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن سعيد الأزهرى مولاهم... حدث بالمغازى، إنما عرف بالبرقي لأنهم كانوا يتجرون الى برقة. مات سنة ٢٤٩. وفي ص ٥٧٠: أحمد بن عبدالله أبو بكر ابن البرقي، سمع من عمرو بن سلمة وطبقة



كأخيه وله مصنف في معرفة الصحابة (م ٢٧٠).

٢١. هذا الاحتمال طرحه شفاها السيد مهدي الروحاني نهر بيرقون يؤمن مياه قرية وشنوه.
انظر: (راهنمای جغرافیای تاریخی قم) بسعي حسين المدرسي الطباطبائي، ص ٢٧ و ١٣٢.
٢٢. الأنساب، ج ٥ ص ٣٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣. المصدر نفسه، ج ١ ص ٣٢٥.

٢٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧.

٢٥. المصدر نفسه، ص ٤٤٧. وفهرست الشيخ الطوسي، ص ١٤٥.

٢٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٤٣.

٢٧. رجال الكشي، ص ١٢٩.

٢٨. المصدر نفسه.

٢٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٦٠.

٣٠. المصدر نفسه، ص ٩٩.

٣١. بحار الانوار، ج ٢ ص ١٥٤.

٣٢. المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

٣٣. المصدر نفسه، ج ٣ ص ٢٢١.

٣٤. الفدير، ج ٤ ص ١٤٠.

٣٥. رجال النجاشي، ص ٣٣٥.

٣٦. معجم الأدباء، ج ٣ ص ١٠٢ و ١٠٣. اورد هذه العبارات مصحح جمهرة النسب (تحقيق عبدالستار احمد فراح، الكويت، ١٤٠٣) ج ١ ص ٢٢١ في الهامش، والعبارة المنقولة هي: حدثني ابن حبيب، قال: اخبرني أبو عبدالله البرقي كذا وكذا، وكان أعلم أهل قم بنسبهم (الأشاعره) ثم ذكر قوماً من الاشرعيين يسكنون قم ولهم عدد كبير فلعله منهم.

٣٧. صاحب الروضات نقلاً عن السيد صدرالدين موسى، قال: إن ابن فارس اللغوي وكذلك أبا الفضل العباس بن محمد النحوي كانا من تلامذة أحمد البرقي. يقول العلامة الروضاتي، شارح الروضات إن الذهبي ذكر تاريخ وفاة ابن فارس سنة ٣٩٥ في الري، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يكون تلميذاً للبرقي، بخلاف أبي العباس النحوي الذي يمكن ان يكون تلميذاً للبرقي، وهو معروف بعرا من مشايخ الصاحب بن عباد. انظر روضات الجنات، ج ١ ص ١٠٥ تصحيح و شرح العلامة السيد محمد علي الروضاتي، اصفهان، ١٣٤١ هـ. ش.



٣٨. معجم الأدباء، ج ٣ ص ١٠٢ و ١٠٣ وانظر معجم البلدان ذيل مدخل بركة.
٣٩. لسان الميزان، ج ١ ص ٣٩٦ داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥.
٤٠. رجال القهستاني، ج ٢ ص ١٣٨ والفوائد الرجالية، او رجال السيد بحر العلوم، ج ١ ص ٣٣٩.
٤١. قاموس الرجال، ج ١ ص ٥٩٠.
- * ج ١ من جمهرة النسب، تحقيق عبدالستار احمد فراح، سنة ١٤٠٣ طبع في الكويت، ولعله نقل ايضا عن النسخة موضوع البحث، وقد ذكر في ص ٢٢١ نقلا عن البرقي اموراً عن ميمون الحضرمي.
٤٢. رجال النجاشي، ص ٣٥٣.
٤٣. المصدر نفسه، ص ٢٦١.
٤٤. المصدر نفسه، ص ٣٥٣.
٤٥. المصدر نفسه، ص ٢٩١.
٤٦. المصدر نفسه، ص ٩٧.
٤٧. روضات الجنات، ج ١ ص ١٠٥، تصحيح وشرح العلامة السيد محمد الروضاتي، اسفهانى، ١٣٤١ هـ. ش.
٤٨. تاريخ قم الصفحات ١٤٥، ٢٠٠، ٢٣٦ و ٢٣٧.
٤٩. رجال النجاشي، ص ٣٣٨ و ٣٣٩. لعل المقصود شخص تتلمذ على يديه وخدمه، وربما هو الشخص الذي اشترى داره وكان تحت تصرفه، وهذا الاحتمال الأخير من آية الله الاستاذ شبيري.
٥٠. بسعي السيد مهدي الرجائي قم، مجمع أهل البيت عليه السلام.
٥١. الذريعة، ج ١٠ ص ٩٩ و ١٠٠.
٥٢. قاموس الرجال، ج ١ ص ٤٥.
٥٣. اضيف هنا أن النسخة التي اعتمدتها النسخ التالية كانت قد اضطربت اوراقها، فجاء في النسخ التالية (وكذلك النسخة المطبوعة (مع رجال ابن داود) اسماء نحو مثني شخص من اصحاب الامام الرضا عليه السلام على أنهم من اصحاب الامام الكاظم عليه السلام).
٥٤. كشف الظنون، ج ١ ص ٣٤٢، جاء فيه التبيان في احوال البلدان لأحمد بن أبي عبدالله.
٥٥. فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٣٢.



٥٦. رجال النجاشي، ص ٣٥٥ (هل يستفاد من هذه العبارة أنه كان يبحث عن كتاب في الجغرافيا أم في الحديث؟ ربما كان يبحث عن كتاب فيه احاديث عن المدن. في هذه الحالة لا بد أن يكون كتاب التبيان في أخبار البلدان غير كتاب البلدان والمساحة، اذ يستفاد مما قاله الحميري انه كتاب في الحديث.

٥٧. مروج الذهب، ج ١ ص ١٣ (تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد).

٥٨. كتابشناسي آثار قم، ص ١٨ (قم، ١٣٥٣).

٥٩. المصدر نفسه.

* انظر: السكان العرب في اقليم كرمان خلال القرن الاول الهجري، فائق نجم مصلح، مجلة المؤرخ العربي، رقم ٤٧ ص ١٥٧-١٦٥.

٦٠. رجال الكشي، ص ١٤٧.

٦١. المصدر نفسه.

٦٢. رجال النجاشي، ص ٣٨٤.

٦٣. معجم الأدباء، ج ١٨ ص ٣١.

٦٤. ايضاح الاشتباه، ص ٢٩٠ (انتشارات اسلامي ١٤١١هـ).

٦٥. الوافي بالوفيات، ج ٢ ص ٢٤٤. تحقيق: كميونر علوم راسدي

٦٦. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٣٦.

٦٧. معجم الأدباء، ج ١٨ ص ٣٢.

٦٨. المصدر نفسه.

٦٩. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٣٦.

٧٠. رجال النجاشي، ص ٣٨٤.

٧١. النابس، ص ٢٠ و مشيخة النجاشي، ص ١٠٦.

٧٢. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٩.

٧٣. المصدر نفسه، ص ٧٣٦.

٧٤. الذريعة، ج ٥ ص ٤٤.

٧٥. رجال النجاشي، ص ٢٦٦، ش ٦٩١.

٧٦. فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٣٢.

٧٧. معالم العلماء، ص ٩٦.

٧٨. معجم الأدباء، ج ١٨ ص ٣٢.
٧٩. المصدر نفسه، (ذيل العنوان رهنة).
٨٠. ايضاح الاشتباه، ص ٢٩٠.
٨١. المصدر نفسه، الهامش ٣.
٨٢. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٣٦.
٨٣. الحقن بالفتح والكسر: المفتاظ.
٨٤. رجال الكشي، ص ١٤٧ و ١٤٨ ش ٢٣٥.
٨٥. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤.
٨٦. معجم الأدباء، ج ١٨ ص ٣١.
٨٧. فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٣٢.
٨٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٥١٠.
٨٩. رجال العلامة، ص ٢٥٢.
٩٠. معالم العلماء، ٩٦.
٩١. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٣٦.
٩٢. المصدر نفسه، ص ٧٩.
٩٣. فهرست الشيخ الطوسي، ١٣٢.
٩٤. معالم العلماء، ص ٩٦.
٩٥. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤.
٩٦. ايضاح الاشتباه، ص ٢٩٠.
٩٧. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤، الوافي بالوفيات، ج ٢ ص ٢٤٤، والذريعة، ج ٣ ص ٧٠.

٩٨. معجم الأدباء، ج ١٨ ص ٣٢.
٩٩. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤، الذريعة، ج ٣ ص ١٣٨.
١٠٠. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤، الذريعة، ج ٤ ص ٣٩٣.
١٠١. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤، الذريعة، ج ١ ص ٨٠.
١٠٢. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤، الذريعة، ج ٣ ص ٩١.
١٠٣. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤، الذريعة، ج ٢ ص ٤٨١.



١٠٤. رجال النجاشي، ص ٣٨٤ ش ١٠٤٤. الذريعة، ج ١٩ ص ٦٦.
١٠٥. فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٣٢. معالم العلماء، ص ٩٦.
١٠٦. معالم العلماء، ص ٩٦.
١٠٧. المصدر نفسه.
١٠٨. المصدر نفسه، و ص ٨٦.
١٠٩. المصدر نفسه.
١١٠. المصدر نفسه.
١١١. المصدر نفسه.
١١٢. المصدر نفسه.
١١٣. المصدر نفسه.
١١٤. المصدر نفسه والذريعة، ج ٤ ص ٤١٩.
١١٥. المصدر نفسه.
١١٦. المصدر نفسه.
١١٧. المصدر نفسه.
١١٨. المصدر نفسه.
١١٩. معجم الأدباء، ج ١٨ ص ٣١. الوافي بالوفيات، ج ٢ ص ٢٤٤. الذريعة، ج ٢٤ ص ٨٣.
١٢٠. المصدر نفسه، ص ٣١-٣٣. الذريعة، ج ٨ ص ٢٣٨ و ج ١٠ ص ١٤٣.
١٢١. ايضاح الاشتباه، ص ٢٩٠.
١٢٢. معالم العلماء، ص ١١٦. علل الشرائع، ج ١ ص ٢٠٠. بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٢.
١٢٣. ونظير ذلك في الوقت الحاضر كتاب باسم امتداد العرب في صدر الاسلام، احمد صالح العلي. كما ان يعقوبي، في البلدان، اورد فهرستاً عن سكنى العرب في المدن.
١٢٤. معجم البلدان، ج ١٨ ص ٣١-٣٣.
١٢٥. الأنساب، ج ٥ ص ٢٦٧.
١٢٦. ساوه نامه، ١٣٦٩، ص ٧٤.
١٢٧. في النسخة المطبوعة (الالي).
١٢٨. معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.



١٢٩. معجم الأدباء، تصحيح احسان عباس بيروت.
١٣٠. تصحيح مصطفى جواد، بسعي محمد الكاظم، طهران، سازمان چاپ وانتشارات وزارت ارشاد، ١٤٣٦.
١٣١. فيما يتعلق باسم مؤلف هذا الكتاب:
- انظر: تاريخنگاران ايران پرويز اذكائي، طهران، ١٣٧٣، ج ١ ص ٢٢٩-٢٣٨.
١٣٢. في الأصل: بوسعيد أبي.
١٣٣. انظر: سير اعلام النبلاء، ج ١٧ ص ٢١.
١٣٤. ابن الفوطي، ينقل من كتاب الجمع المبارك، انه في سنة ٦٠٠ أصدر اجازة، كما ان مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٥ ص ٥١٤ يذكر له بيتين من الشعر.
١٣٥. قم، مدرسة الامام المهدي (عليه السلام) ١٤٠٨.
١٣٦. وكان يسود تاريخاً كبيراً للري فلم يقض له نقله الى البياض واظن ان مسودته قد ضاعت بموته.
١٣٧. الفهرست، ص ١١٨.
١٣٨. المصدر نفسه، ص ١٢-١٦.
١٣٩. في الأصل جاء سهواً ابو جعفر.
١٤٠. كذلك.
١٤١. المقصود من الصحفي هو الذي لا يحفظ الحديث وانما يقرأه من كتاب.
١٤٢. الفهرست، ص ١٥.